

القسم الثالث
مع الانثى



obeykandi.com

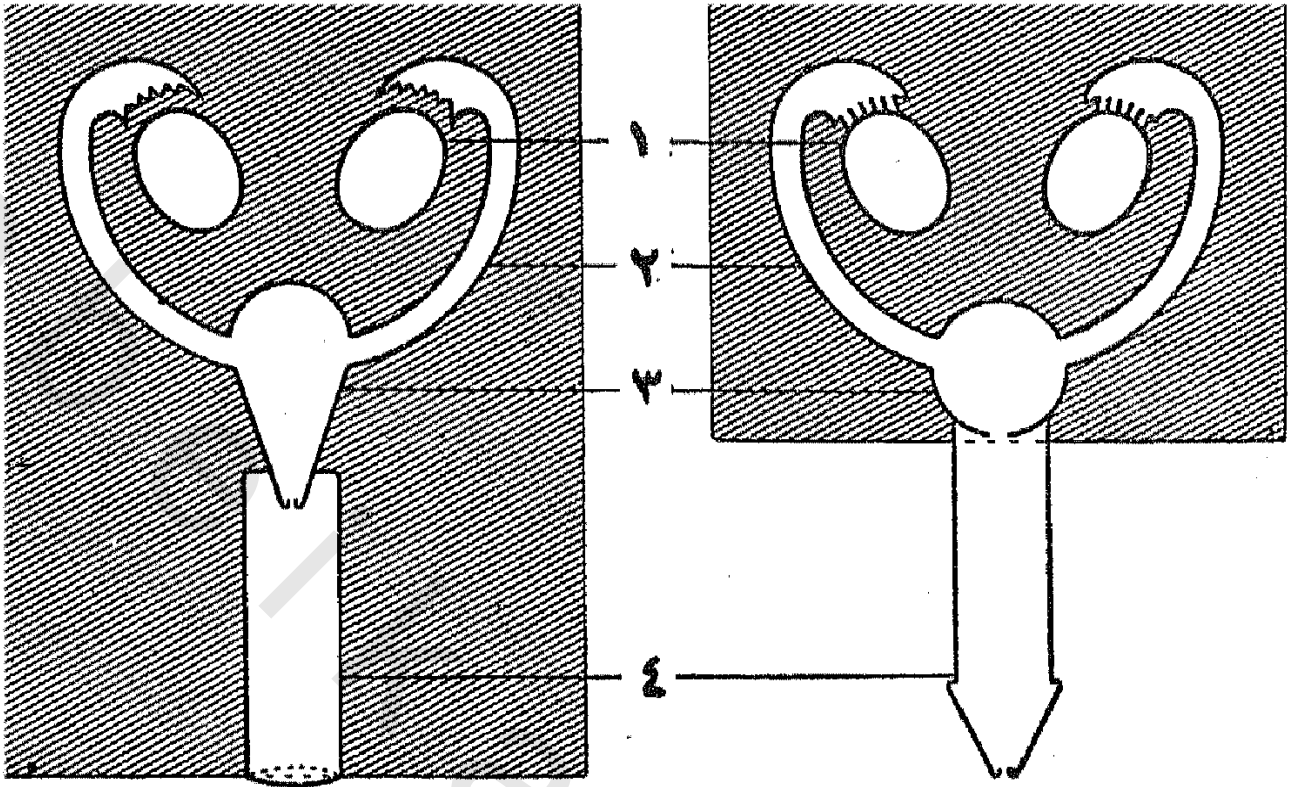
المرأة ! ذكيت المجهول ..

« ليس الحب الا فصلا من حياة
الرجل ، ولكنه كل شيء في حياة
المرأة ، بل هو كيانها » .

« بيرون »

بما ان وظيفة الرجل امداد المرأة بالبذار .. بذار الاخصاب ،
وظيفة المرأة احتضان هذه البذور وتنميتها ثم ارسالها الى الدنيا
تحمّل الى الاجيال الصاعدة سر الكون ، حافظة الجنس البشري من
الانقراض ، لهذا فجهازها التناسلي خفي ، يكمن في داخل جسمها
للحفاظ على محصول اللقاح ، ولكنه في الرجل مبسط وظاهر .

ان الخطوط الكبرى التي تؤلف جهاز المرأة التناسلي ، شبيهة



صورة - ٤٤ -

مخطط للجهاز التناسلي المذكر والمؤنث

المؤنث	المذكر
١ - المبيض	١ - الخصية
٢ - النفير	٢ - الاسهر
٣ - الرحم	٣ - البروستات
٤ - المهبل	٤ - القضيب

بالخطوط الكبرى لجهاز الرجل ، لانهما من أرومة واحدة في الاصل كما ذكرنا ، اذ يتألف الجهاز الانثوي من غدتين تناسليتين مركبتين على جانبي الخط المتوسط - هما المبيضان - تنشأ عنهما قناتان ناقلتان للمبيض ، تتجهان نحو الخط المتوسط للمرأة ، حيث تلتقيان بجسم

مجوف هو الرحم ، الذي يطل على العالم الخارجي للمرأة بوساطة المهبل .

وعلى الرغم من ان جهازى الرجل والمرأة يأخذان نشاطهما من نبتة واحدة ، فان الاختلاف بينهما موجود واضح ولا سيما فيما يختص بالمظهر والوضعية وتوزيع المالحقات . . اذ ان الاقنية الناقلة للنطف لا تشابه مثيلتها الناقلة للبيوض فى طولها ولا فى وضعها ، فبينما يبلغ طول الاسهر (٢٥) سانتيمترا - لبقاء الخصية خارج جذع الرجل - فان النفير لا يتجاوز الاصبع طولا ، اذ يشوي داخل جسم المرأة ولا يتعداه . وحجم البروستات بحجم حبة الكستناء ، بينما يبلغ حجم الرحم الاجاصة . أما الاحليل المذكر الناقل للنطف الى الخارج فهو بسعة ابرة التطريز أو المسلة ، لكن المهبل المستقبل للنطف واسع لانه مهياً لاستقبال القضيب ولرور الجنين .

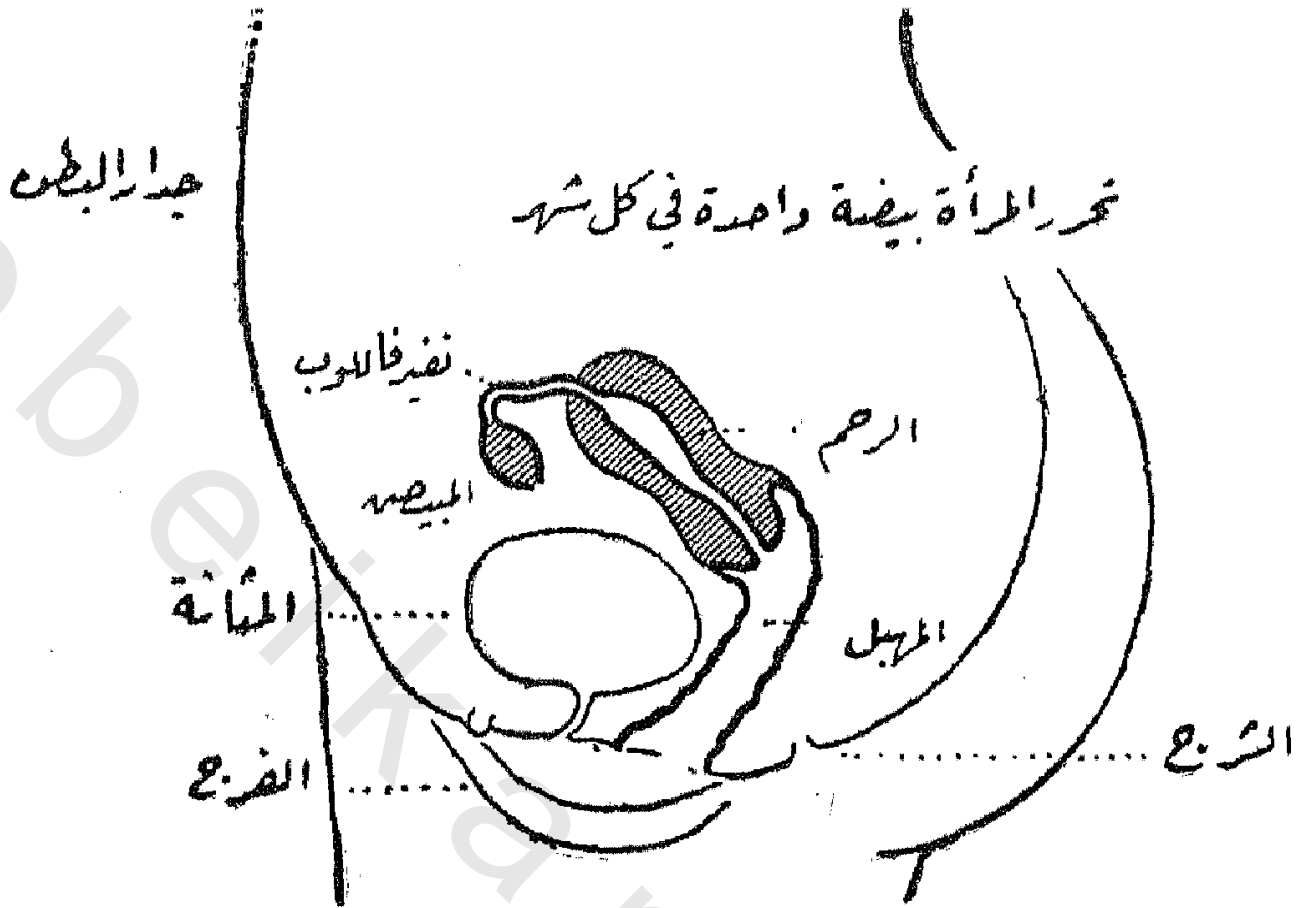
ان اختلاف الجهازين التناسلين أحدهما عن الآخر - من حيث الوضع - هو أهم من الاختلاف فى التوزيع والتركيب والاحجام . . فـجهاز الرجل خلق كالألوج فى جهاز المرأة ، ولزرع الخلايا التناسلية فيه ، فهو ناثي ، وخصص الجهاز الانثوي لاحتضان القضيب وبهذا صيغ على شكل أنبوب مجوف .

ونعيد القول هنا بضرورة افهام البنات ، ان جهازى المرأة والرجل يتم أحدهما الآخر ولا مبرر لشعور الفتاة بالنقص تجاه ما

تعتقده من اكتمال الخلق عند الرجل ، فليس ثمة فارق بين الجنس
الا ان عنصر الرجل ناتئا للالقاح ، وعنصر المرأة مخفيا في حوضها
للوظيفه السامية التي خلق لها . . وهي تربية الجنين في بطنها . . لهذا
لا نرى بهذا بدا من الاعتراف - برغم الرجال - ان وظيفة المرأة أسمى
من وظيفة الرجل وأنبل .

« LES OVAIRES المبيضان »

يطلق على الغدد التناسلية المؤنثة اسم المبايض ، وتحمل كل انثى
مبيضين فقط في مقابل خصيتي الرجل ، يتوضعان في داخل حوض
المرأة من الجانبين . ويجاور المبيض الايمن الزائدة الدودية ، لذا قد
يشاركها في التهابها احيانا ، أو يشوش على الطبيب والمريضة تشخيص
المرض أحيانا أخرى وذلك بسبب الجوار . وحجم المبيض بحجم
خصية الرجل الا قليلا ، اذ يتراوح طوله بين الثلاثة والخمسة
السنتمترات ، قوامه مرن مطاط ولكن متين جدا . اذا أجرينا شقا
على أحد المبيضين واستطلعنا خفاياه بوساطة المكبرة ، نرى عدة خلايا
مبيضية في مختلف أطوار نموها ، وكل مبيض مستقل عما يحيط به من
الاعضاء ، وهو مغلق من جميع جهاته كعلبة « الكونسروة » ، واذا
نضجت بيضة فهي مجبرة على تمزيق غشاء المبيض . ولم نكن نحن
على جلال قدرنا وسمو تطلعنا ، واتساع حضاراتنا الا حجيرات
« بويضات » ثانوية في مبيض انثى .



صورة - ٤٧ -

مخطط يظهر الأعضاء الجنسية عند الانثى

وأول عمل نقوم به لاثبات وجودنا - تقريبا - في هذه الدنيا ،
 انما هو محاولة الانطلاق من السجن المطبق « المبيض » ، وتلك أول
 ثورة من أجل الحرية يخوضها الكائن قبل ان يصبح بشرا سويا ،
 ويمثل المبيض المغلق من جميع نواحيه ، الام التي تحيط أولادها
 بالاعطية الواقية وتحضنهم حتى يشبوا ويكبروا . وتمثل البيضة

المتفجرة الولد الناضج البالغ الذي لم يعد بحاجة الى الوصاية ،
فيأبى الحجز ويتملص من العنان الاموي لينطلق في أجواء الحياة
تلفه حرية الكون .

ويتراوح عدد الاجربة في مبيض الانثى المولودة حديثا بين
٥٠ - ٨٠ ألفا ، ولكن أكثر هذه الاجربة التي تحوي بيوضا غير
ناضجة تذوب وتضمحل ، فلا تصل الطفلة الى سن العاشرة حتى ينزل
الرقم الى ٢٠ ألفا ، وفي سن البلوغ ينقص حتى يصل الى ١٥ ألفا .
لا ينضج منها في حياة الانثى الجنسية الا عدد قليل ، يتراوح بين
٣٠٠-٤٠٠ ، أي مايعادل بيضة واحدة في الشهر لمدة ثلاثين سنة تقريبا.

ويسبح كل مبيض في حوض المرأة ويبقى معلقا في رحمها ،
بوساطة عضلة ، ويشده شريط لين الى جدار الحوض ، كيما يظل
محافظا على مكانه من الحوض رغم حركات المرأة وتقلباتها .

ومن الثابت ان يكون البيض وقذفه عملان مستمران لا ينقطعان
ولا يدخلان في نطاق ارادة المرأة . ويتم النضج بظهور جيوب أو
أكياس باستمرار وانتظام ، تمتلئ بمادة سائلة ولا يحوي كل جيب الا
على بيضة واحدة ، وبعد أربعة أسابيع يتم نضج الجراب في المبيض
الايمن مثلا وبعد أربعة أسابيع اخرى ينضج جراب آخر في المبيض
الايسر ، وهكذا دواليك . وتسمى هذه الاجربة « أجربة غراف »

بالنسبة الى مكتشفها . ويبلغ حجم الجراب الناضج ، حجم ثمرة الكرز الصغيرة ، عندها ينفجر تحت ضغط السائل المتوتر في داخله ، والذي يسيل حاملا بين ذراته البيضاء الى داخل تجويف البطن . ويتم هذا الانفجار قرب فوهة القناة الناقلة للميوض التي تتلقف البيضاء وتطبق عليها .

ولا ينتهي عمل الجراب المتفجر بانتهاء قذف البيضاء ، اذ لا يلبث ان تبدو على سطحه نتوءات ويغدو غدة صفراء « يقق » هي الجسم الاصفر Corp Jaune . ويقوم الجسم الاصفر بعد تكونه ، بافراز مواد تسري في الدم وتؤثر في الجسم كله تأثيرا شديدا ، كما تؤثر في أغشية الرحم التي تتشنى وتتكشف استعدادا لاستقبال البيضاء ويكون مثل الجراب والجسم الاصفر كمثل الوالدة التي تلاحق ابنها اينما حل ورحل ، لتوفر له أسباب الراحة والسعادة ، فاذا حدث حمل عقب قذف البيضاء أي انها تلقت ، تضخم الجسم الاصفر ونما وراح يبعث برسله « هرمونات » لتنمية الجنين وتقوية الرحم الذي يضمه ، واذا لم يحدث الحمل وقضي الامر بموت البيضاء، ذاب الجسم الاصفر وتناثر تاركا في مكانه ندبة ضئيلة على سطح البيض .

والبيض عضو يفرز افرازا خارجيا هو البيضاء وافرازا داخليا يصب في الدم ، ان افرازه الخارجي دوري مستمر بصورة

خفايا وأسرار الجهاز التناسلي للمرأة

توضح الصورة بجلاء ، تفاصيل الجهاز التناسلي الانثوي ودقائقه الخارجية والداخلية ، بعد اجراء قطع

« وهمي » على المهبل والرحم والنفير لجعل محتوياتها بادية للعيان ..

- ١ - بيضة في طريق النضوج
- ٢ - بيضة انبثقت وقد انشق عنها غلاف الجراب
- ٣ - الجسم الاصفر بعد ان خلا من البيضة
- ٤ - الاهداب المهتزة التي تقوم بسوق البيضة الى داخل النفير
- ٥ - بيضة احاط بها الاكليل الشعاعي
- ٦ - فوهة النفير ومكان اتصالها بالرحم
- ٧ - جوف الرحم
- ٨ - فوهة عنق الرحم
- ٩ - عنق الرحم
- ١٠ - جدار المهبل وانشاءاته
- ١١ - الشفران الكبيران
- ١٢ - البظر
- ١٣ - الشفران الصغيران
- ١٤ - الفوهة البولية (الصماخ)
- ١٥ - تندبات غشاء البكارة

بويضة ناضجة

المبيضة

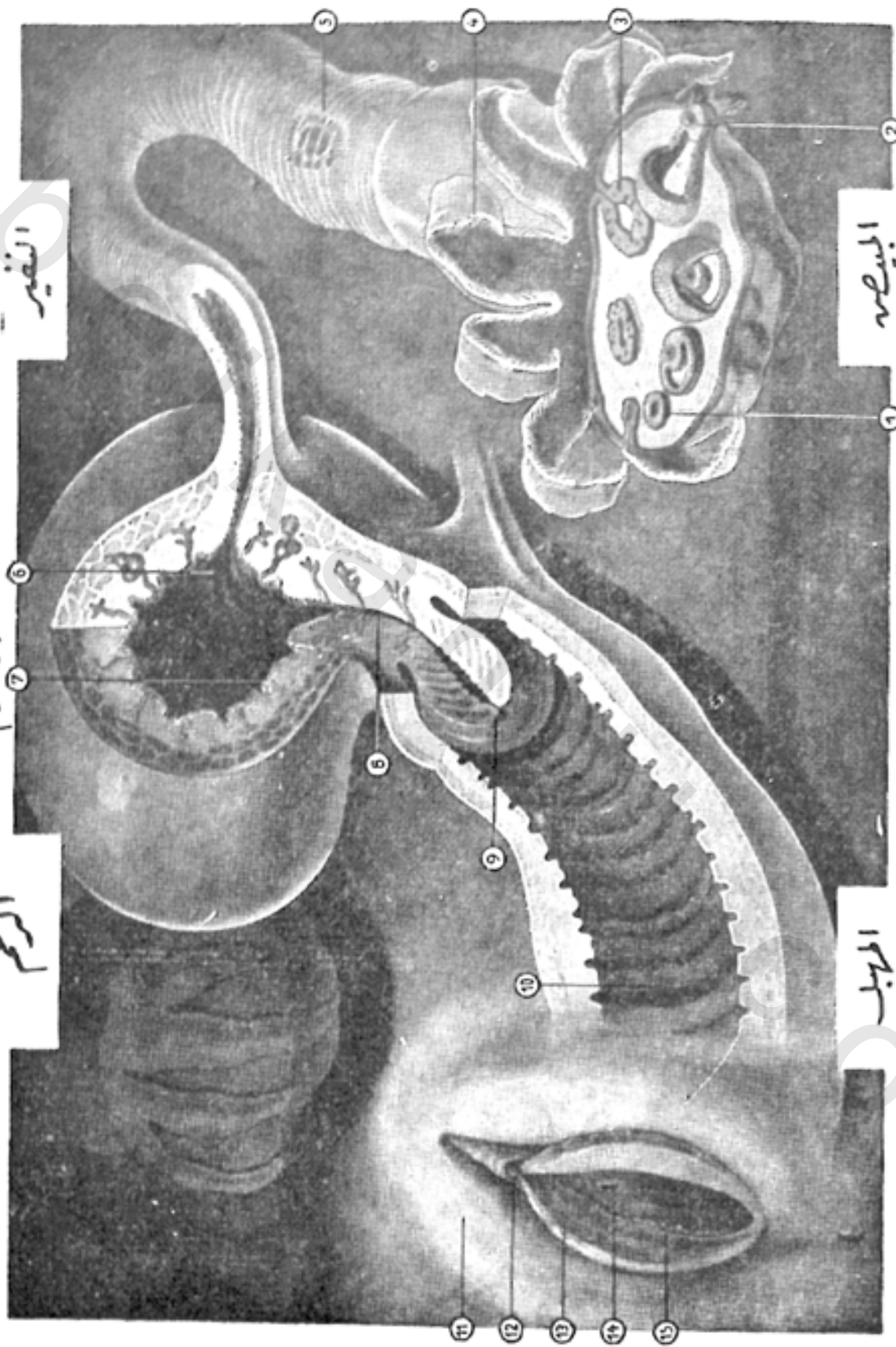
بويضة في طريقها للخصية

المهبل

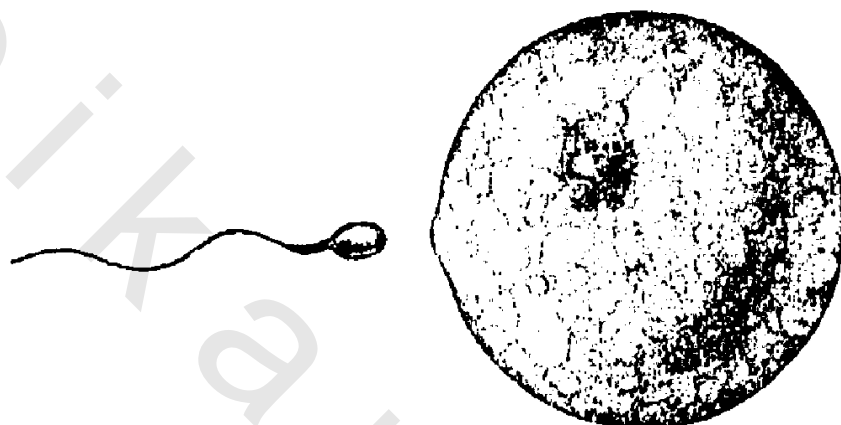
النفير

جوف الرحم

الرحم



شهرية ، أما افرازه الداخلى فمتجدد مستمر وتطبع افرازات
المبيض جسم الانثى البالغة ونفسها بالعلامات النسوية المميزة
وتكسيبها الصفات الجنسية الثانوية ، التي سنأتي على تفصيلها في آخر
الكتاب .



صورة - ٤٩ -

البيضة تستقبل زوجها فتند له يدها

(استقالة الرضى)

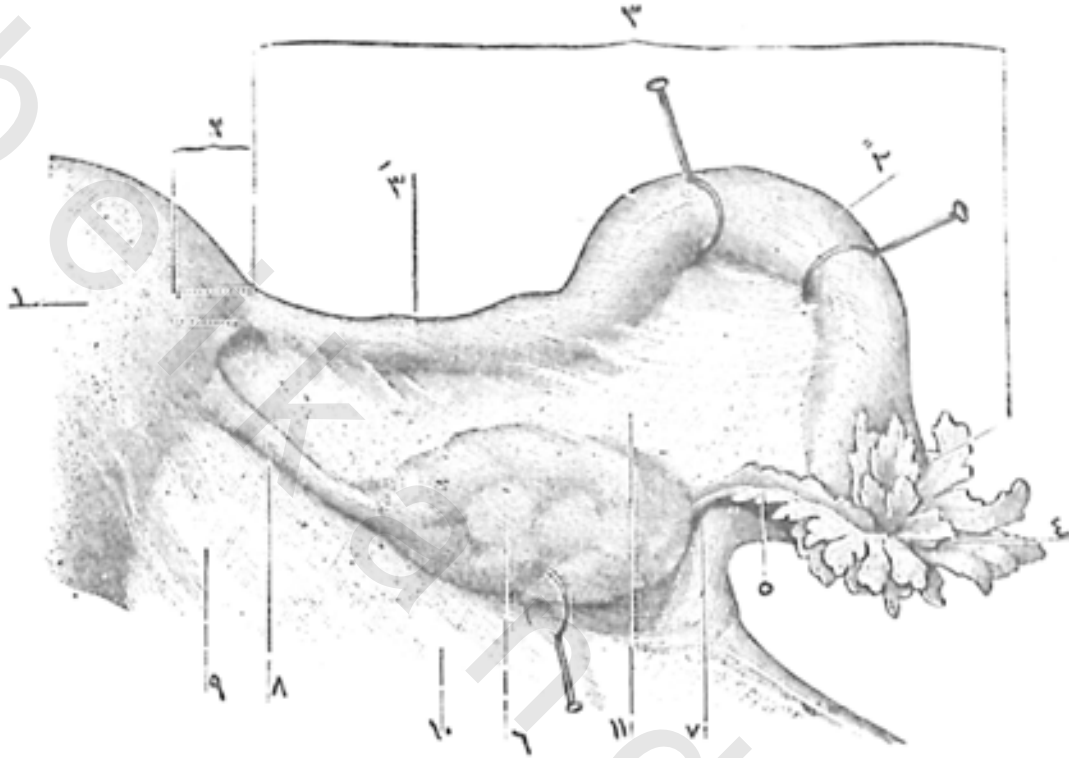
وبيضة الانثى صغيرة جدا على الرغم من انها اكبر حجيرات
الجسم قاطبة . ويكفي لتقدير ذلك ان نذكر اننا اذا وضعنا
خمسين الف بيضة بعضها الى جانب الآخر ، لما بلغت مساحتها جميعا
مساحة طابع البريد .

النفيران LES TROMPES

كلما نضجت بيضة وانفلتت من مبيضها تبغي الهرب ، يتلقفها انبوب بثخانة قلم الرصاص ! وللمرأة أنبوبان ، ايمن وايسر ، هما ساعدا الرحم واستطالبتاه، يرسلهما نحو المبيضين لالتقاط البيضات الهاربة ، ويسميان (نفيري فاللوب او البوقين) . طول كل منهما ١٠ - ١٥ سانتيمترا ، يضيقان عند اتصالهما بالرحم ويتدرجان بالتوسع حتى الصيوان ، ومن هذا الشكل اكتسبا اسم البوقين . وان حافة النفير السائبة « الصيوان » القريبة من البيض تشبه القمع المثلم ، ويشبه العلماء النفير وصيوانه بزهرة القرنفل ، فساقتها هو النفير والزهرة بمثابة القمع او الصيوان ، وكل صيوان مجهز باهداب مهتزة تتلقف البيضة المنطلقة ثم تدفعها الى داخل النفير .

وفي داخل كل نفير ثنايا واخاديد لا حصر لها ، كلها مجهزة باهداب مهتزة دائمة الحركة لا تني عن الارتعاش ، تشكل تيارا شعريا هديبا متجها نحو الرحم ، وتشبه في حركتها واهتزازها حركة المكينة او اهتزاز سنابل القمح في حقل رفت عليه نسائم الصباح . ولهذه الاهتزازات فائدتان : الاولى انها تسوق البيضة نحو الرحم

لستقبل نصفها الآخر (الحيوان المنوي) ، وقد وضع بعض العلماء
ذرات في الصيوان فوجدوها في الرحم بعد مدة قصيرة . والفائدة



صورة - ٥٠ -

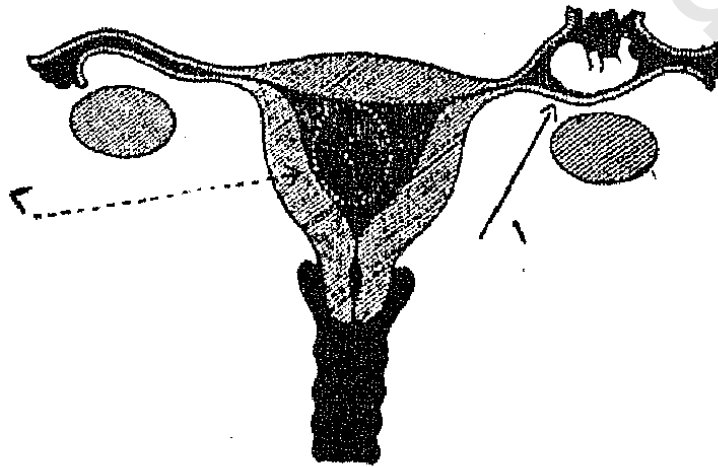
النفير والمبيض

- | | |
|------------------------|-----------------------------|
| ١ - جسم الرحم | ٦ - المبيض |
| ٣ - النفير | ٨ ، ٩ - اربطة لتثبيت المبيض |
| ٤ ، ٥ - وريقات الصيوان | |
| ورiquات القرنفل | |

الثانية انها تعين الحيوان المنوي وتدله على عروسه التي تنتظره
في بعض الطريق . لان هذه الاهتزازات تهيج الحيوانات المنوية

المغرمة بالسباحة ضد التيار . . فالتيار الشعري الهديبي هذا يساعد على جمع الخليتين التناسليتين وكأنه المأذون الشرعي الذي يقرب بين الجنسين ويبارك لقاءهما على سنة الطبيعة ، وتحقيق ارادة الله تعالى في تخليد النوع البشري على الارض . وبعد اندماج الخليتين ، يوالي التيار الشعري اهتزازاته الرتيبة دافعا بالبيضة الملقحة الى الرحم ، حيث تجد الدفء والغذاء والمكان الفسيح .

وقد تتوقف البيضة الملقحة في الانبوب - لسبب مرضي ما - فلا تبرح مكانها بل تعشش في البوق ، خلافا لما هو مرسوم لها ، دون ان تقوى تقلصات البوق ، واهتزازات اهدا به الرقيقة الدقيقة على دفعها نحو الرحم . . فتتمو وتكبر وتسمى هذه الحالة المرضية (الحمل البوقي) . وبما ان البوق لم يخلق لاحتضان محصول الحمل فجدره دقيقة ، ولعته صغيرة ضيقة ، فهو بالكاد يحتمل بقاء محصول

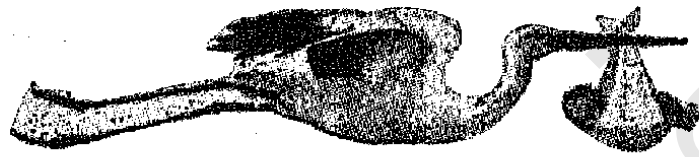


صورة - ٥١ -

الالقاح حتى يغدو بحجم الخوخة ، وعندما تنمو المضغة اكثر من ذلك قليلا ، يتمدد جدار البوق ويتمزق ، وتخرج المضغة الى بطن المرأة لتضيع في

اخلاطه . . فاما ان يلتحم ١ - الحمل المرضي : الجنين داخل البوق
٢ - الحمل الطبيعي : والجنين داخل الرحم

الشق ويتندب ، وترتشف المضغة الصغيرة وتمتص من قبل جسم
الانثى فتتخلص من الخطر بصورة عفوية ، وأما ان يترافق التمزق
بنزف شديد يضع حياة المرأة في خطر ان لم يتداركها الطبيب
الاختصاصي . . لذا ينصح المولدون مرضاهم بالانتباه جيدا الى الآلام
الحادة التي تحدث فيما بين الاسبوع السادس والثاني عشر من الالتحاق ،
فاذا كانت الآلام متمركزة في جانب واحد دون الآخر ،
ورافقها نزف دموي غير منتظم او اغماء او هبوط عام في القوى
مفاجيء ، فذلك دليل على امكان وجود حمل بوقي ، ويجب الاسراع
في اسعافها .

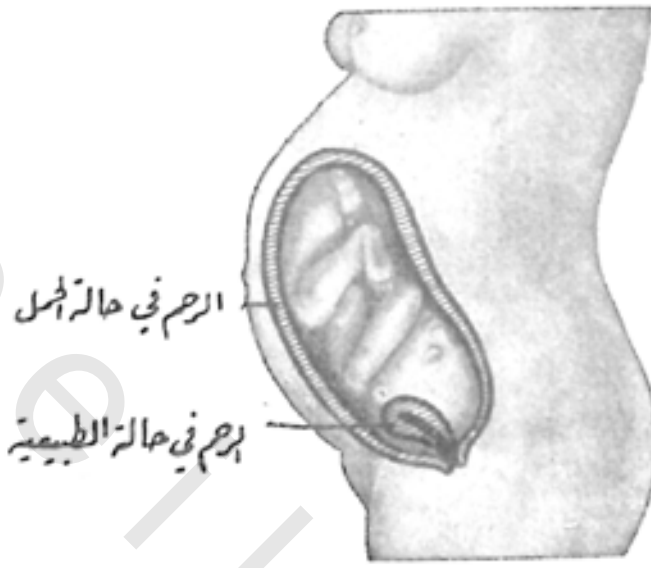


أول مأوى يسكنه الإنسان « الرحم »

« رحم المرأة حيوان ثائر لا يرحم ،
تتظاهر ثوراتها واضطرابات في خلق
المرأة وأخلاقها ، فلنتعلم كيف نروضه
وكيف نعالجه . »

الرحم MATRICE , UTERUS

هي بمثابة البروستات من الرجل وفي مكانها ، لكنها عضلة مجوفة
كمثريّة الشكل لا ارادية - أي لا رأى لصاحبها في تقلصها وبسطها -
وهي مبطنة بغشاء مخاطي ، تطل برأسها إلى الأسفل . . نحو المهبل .
لنحفر اجاصة (كثرارة) متوسطة الحجم من رأسها كما (تحفر

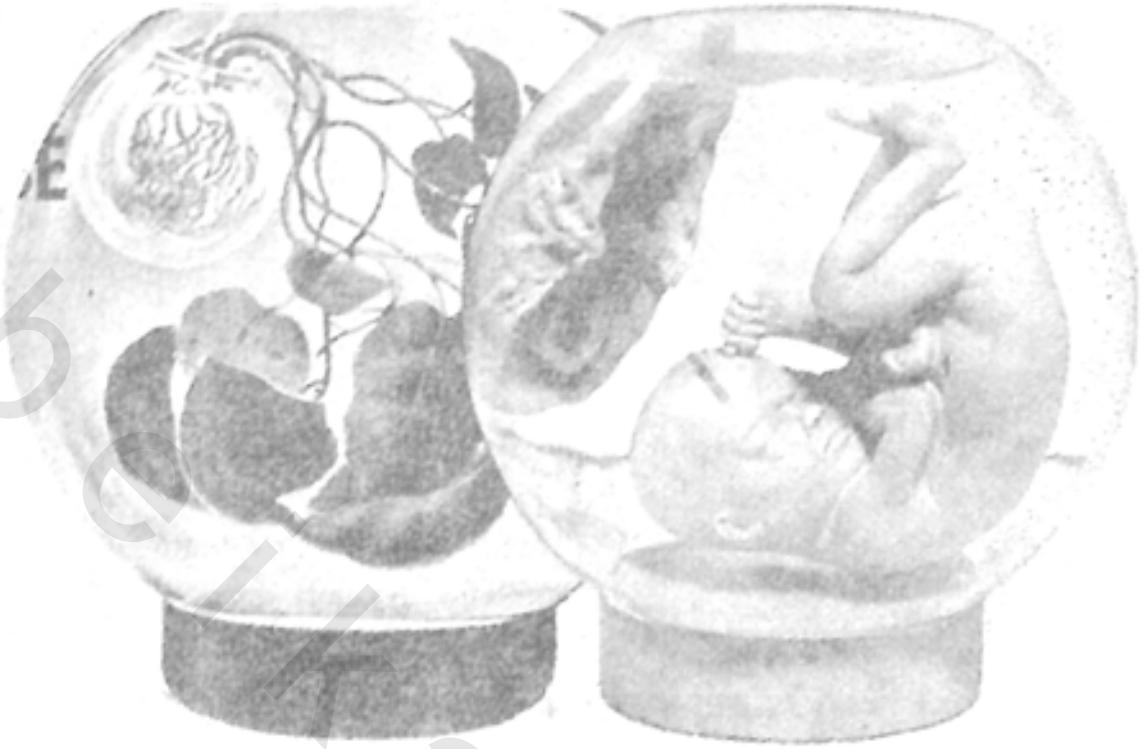


صورة - ٥٢ -

الكوسا) حتى تستوعب
الحفرة جـوزة صغيرة ،
ولنجعل رأس الكمثرأة
مقلوبا الى الاسفل، فالشكل
الناجـ مشابه لشكل الرحم
تماما . اما رأس الرحم ،
فصغير بالنسبة للجسم
ويسمى العنق ، وينتهي
بثقب ضيق لا يتسع حتى

لسنارة الصوف ، ويسمى القناة العنقية ، وهي صلة الوصل بين جوف
الرحم وجوف المهبل .

وحجم الرحم الطبيعي لا يتعدى قبضة اليد العادية لفتاة لها من
العمر اثنا عشر عاما ، ولكنه يكبر ، وتتضخم كتلتها العضلية اثناء
الحمل بشكل لا يكاد يصدق، اذ تغدو متسعة لبطيخة قطرها ٤٠ سانتمترا
وتصل الرحم في نهاية الحمل الى اعلى ناحية المعدة فينتفخ بطن الحامل
بسببها، وبهذا يتطور جوف الرحم من ضيق لا يستوعب معه جـوزة واحدة
الى اتساع يحتوي طفلا يتراوح وزنه بين الثلاثة والخمسة الكيلو غرامات
فضلا عن احتوائه ايضا المائع الامينيوسي (ماء الرأس) وعلى المشيمة



صورة - ٥٣ -

يستمد الجنين غذاءه من المشيمة كما يستمد النبات ماءه من الجذر

(الخلاص) التي تملأ أكثر من صحن شوربا • وتقوم المشيمة ، التي تسقط بعد ولادة الجنين ، بتغذيته كما هو معلوم بعد ان تمتص من جدر الرحم الدماء اللازمة له •

اما السائل الامنيوسي فهو اخضر اللون يرشح من الدم ويشبه ماء السبانخ بعد سلقها وعصرها • ويسبح الجنين في هذا السائل الذي يحميه ويحمي والدته شر الصدمات والضغط • ويدفع الجنين الى خارج الرحم متى بلغ السن المقررة ، بتقلصات الياف الرحم العضلية • • تقلصات رتيبة تنعكس عند الوالدة الماخض بشكل آلام تدعى (آلام المخاض) • وكل انقباض أو تقلص في عضلات الرحم يرافقه ألم تشعر

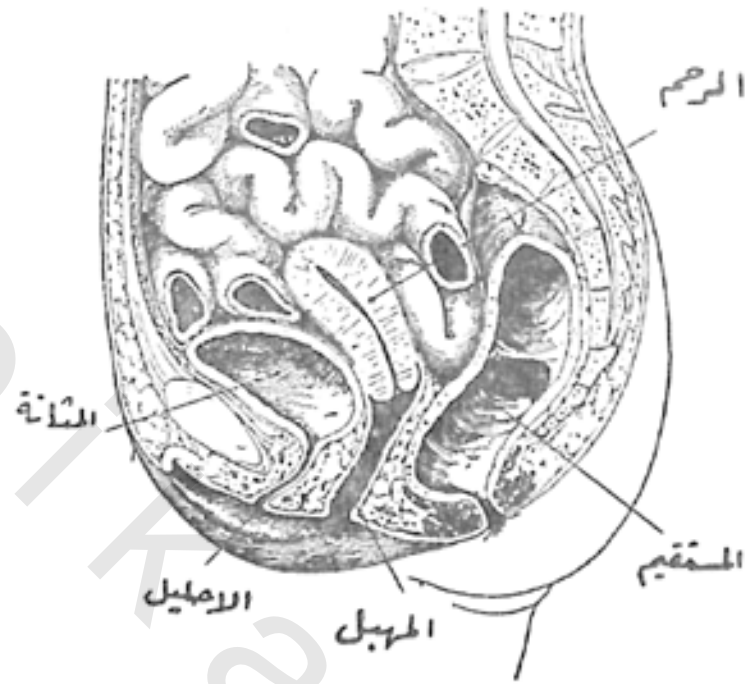
به الانثى ، الا انقباضات الرحم الحادثة اثناء المقارنات التناسلية فلا
تسعر بها لتداخل اللذة بالالم . . وتنتاب الماخض الآلام بشكل
منظم يعاودها في كل عشر دقائق ، وما تزال تتقارب نوبات الالم
(الطلقات) وتقل المسافة الزمنية بين عقد الآلام ثم تتلاحق وتتصل
ولا تنقطع حتى يخرج الجنين . وتحتاج الماخض من ثماني ساعات الى
عشرين ساعة تقضيها في الماخض وتحمل الانقباضات الرحمية كي تلد
بكرها ، ولكنها في الولادات التالية تصبح المدة اقل والآلام اخف .
ويكون الرحم سائبا في وسط جوف الحوض ، معلقا به



صورة - ٥٤ -

بوساطة عمدة اربطة منحنيها الى الامام قليلا . . . وتقوم هذه الاربطة المعلقة بتثبيتته في وضعه ، ولكن الحمل وارتفاع الرحم وكبر حجمها يستدعي تمديد الاربطة . . . فاذا لم تكن السيدة بولادتها فتلد على يد قابلة خبيرة مجازة او طبيب اختصاصي ، او تعرضت الى التعب والارهاق مباشرة بعد الولادة دون أن تدع فاصلا ترتاح فيه ، أو فرصة تضرع خلالها الرحم وتعود الى حجمها الاصلي ، فان الاربطة المتمددة تفقد رخوة لا تمسك الرحم التي تهبط بتأثير وزنها وثقلها فتسقط في المهبل ويقال حينئذ ان السيدة مصابة بهبوط الرحم (Prolapsus uterin)

والمرأة لا تشعر عادة بهذا الهبوط ، لانه يأتيها بطيئا وئيدا ، لا مفاجئا وبدون ان يعلن عن نفسه بأي عارض او ظاهرة او ألم يدعوها الى استشارة الطبيب . فغالبا ماتبقى الاعراض خفيه ، لا تأبه لها السيدة ، او انها تؤولها تأويلات بعيدة عن الحقيقة والصواب . اذ تشعر المصابة بثقل في اسفل بطنها ، وبآلام في الخاضرتين قرب الكلوتين ، وباحساس بالتعب يزداد وتزداد معه الآلام كلما مشيت ، كما تشعر بعجزها عن حمل اي شيء ثقيل ، يرافق هذا كله امساك وسيلانات بيضاء وحاجة الى التبول متكررة . . . بسبب انجرار المثانة مع الرحم في هبوطها ونزول الجدار المهبل الى الامامي . . . عندها تلاحظ المصابة ظهور ورم مدور في فرجها . ثم ان جميع الاعراض السالفة



صورة - ٥٥ -
الرحم في الوضع الطبيعي



صورة - ٥٦ -
الرحم في بدء مرحلة التبرؤ

الذكر ، لا تجلب انتباه السيدة الى ما هي فيه ، غير ان شعورها بوجود جسم يود الخروج من فرجها كلما قعدت القرفصاء لقضاء حاجة بولية او غائطية .. هو الذي يخيفها ويسرع بها الى الطبيب .. ولكن هذا الاحساس لا يأتي الا متأخرا ، اي عندما تكون الآفة قد استحكمت ، وهبوط الرحم غدا شديدا ، يتعذر معه الاصلاح بسبب تمدد الاربطة تمدا طويلا ، وارتخاء العضلات ارتخاء شديدا . ويكون التوقي من الوقوع في هذا الخطر ، بملازمة النفساء لسريرها او فراشها بعد الولادة وعدم المشي ولف البطن برباط ضاغط .

وقد قام جدل طويل بين العلماء حول ضرورة ملازمة النفساء لسريرها او عدمه ، فمنهم من كان يجنح الى نصحتها بترك سريرها باكرا كي تنقوى اجهزتها وتتقلص عضلات بطنها فلا تعتاد الراحة والعطالة ، فتزداد الدورة الدموية ، وتفتتح الشهية الى الطعام وبالتالي تستعيد النفساء قواها سريعا ، ومنهم من ينصح بملازمة فراشها طوال اربعين يوما ، كي تصغر الرحم وتعود سيرتها الاولى .. اما اليوم فالطرفان المختلفان قد اتفقا على وجوب بقاء النفساء في السرير مدة اربعة عشر يوما .. وهي المدة اللازمة لانطمار الرحم وعودتها الى حجمها الطبيعي وبعدها تستطيع الوالدة المشي والتنقل كيفما تشاء ..

الرحم قَلْبٌ ، فعاجبي انفتاحها..

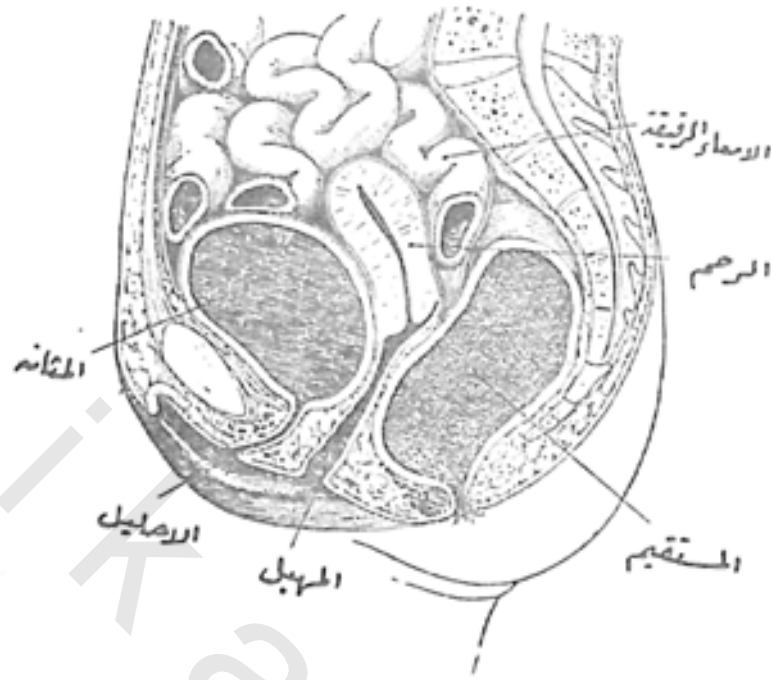
Deviations et Flexions Uterines

« يصحح الاطباء القدامى انقلابات
الرحم بوساطة (الكعكات) ، غير
أن الطب الحديث يركن الى الرياضات
فقط . »

قلما تتعرض السيدات الى هبوط الرحم ، ولكنهن كثيرا ما
يتعرضن الى الاصابة بانقلاب الرحم او انعطافها . . وهو تشوش في
وضعيتها ليس غير ، وثمة خمسة بالمئة من السيدات اللائي يمررن في
خاطر القاريء مصابات بهذا التشويش ، ويجب ان لا يعار هذا المرض
أهمية شديدة ، او تنخلع له القلوب ، لانه لا يشكل خطرا يستوجب

المداخلة الجراحية ، الا اذا حال دون الحمل وكان سببا في العقم ،
أو أدى الى اضطرابات في الطمث أو كان مانعا مؤلما دون المقارنات
التناسلية ، اوسببا لتعدد الاجهاضات وتكررها . . عندها تلجأ المصابة
الى الطبيب لاصلاح الخلل . والحقيقة ان اكثر من نصف العمليات
الجراحية التي تجري اليوم في اوربا لتصحيح ما يسمى بانقلاب الرحم
ليس ضروريا . والقابلات والمحترفات في بلادنا يحاولن دائما ان يعززين
الى الانقلابات الرحمية ، كل التهاب ، والم رحمي او اضطراب تناسلي
او عقم . . ولا ينكر بان انقلاب الرحم قد يجعل فرص الالتحاق ضئيلة
ولكن كثيرا من النساء المصابات بهذا المرض جئن باولاد واطفال لو امكن
جمعهم لعمروا مدنا كبيرة وملئوها صراخا وضجيجا .

والرحم كسائر اعضاء الانثى في قدرتها على التحرك فهي تدفع
الى الامام بتأثير ثقل رواسب الطعام ، والى الخلف اذا امتلأت
المثانة ، وتدفعها عضلات البطن الى الاسفل . . كما يحدث اثناء السعال
وصعود الجبال وفي الاجهاد وحمل الاثقال ، ولكن الرحم تعود الى
وضعها الطبيعي حالا (كالرفاص) بعد زوال السبب الضاغط . .
وذلك بفضل لين الاربطة ومرونتها . اما اذا تكرر حمل الانثى
بدون فواصل زمنية كافية بين الطفل والآخر او اجهضت مرارا او
ولدت في حالات غير طبيعية ، فان هذه الاربطة تفقد قوتها ومرونتها



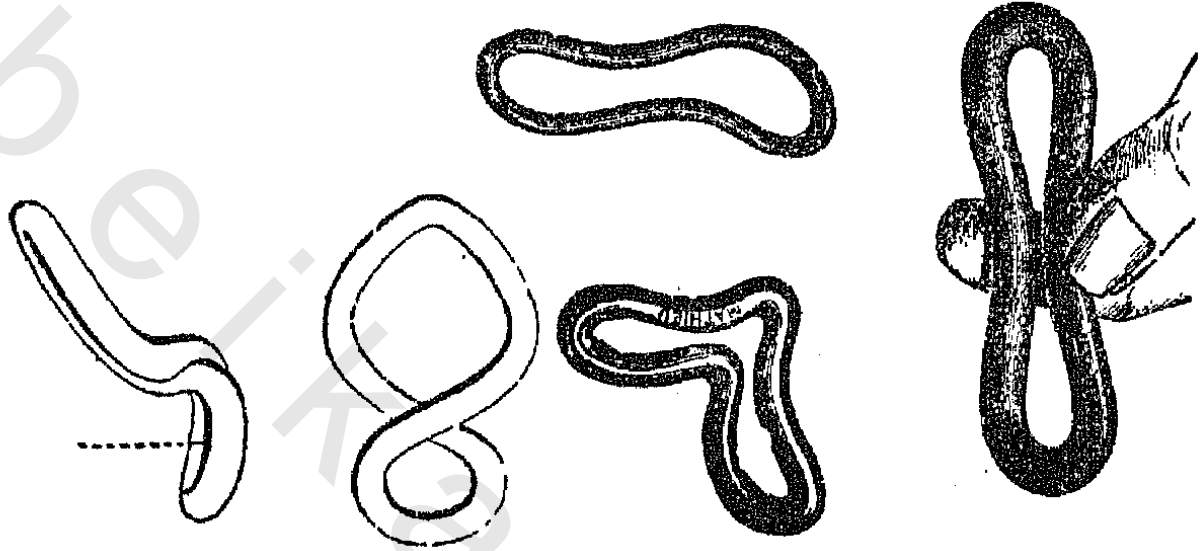
صورة - ٥٧ -

الرحم مدفوعة الى العالى بسبب امتلاء المثانة والمستقيم

فتغدو رخوة لا تحمل ثقل الرحم التي تميل كلما مال عضو في جوارها وكذلك فان كتل البراز المتجمعة دائماً نتيجة القبض ، والاورام التي قد تنشأ في جوار الرحم قد تدفعها مسببة انقلابها او انعطافها وقد لا تشعر السيدة المصابة بأي عرض ، او تنطرح بسبب آلامها المبرحة ، اذ ليس هناك قاعدة عامة يمكن الوثوق بها .

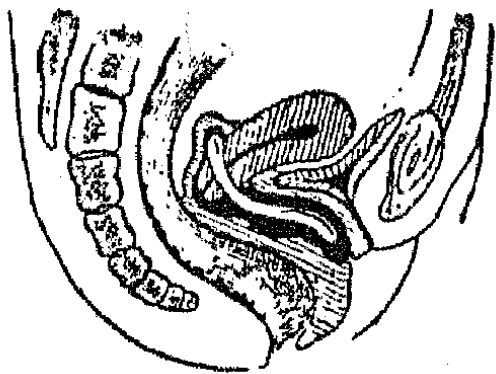
اما الآلام فتكون في اسفل البطن وقد تزداد بالوقوف وبالمشي واثناء العادة الشهرية التي كثيراً ما تكون طويلة ومديدة ، يرافق ذلك حس ثقل في المهبل مع شعور بالشد او الجر وآلام

رأسية وفي الاسنان ، دون مبرر مع صدادع أو شقيقة • وتركن القابلات الى تطبيق انواع من الحلقات المصنوعة من الباغة او النايلون (كعكات Pesseres) .



صورة - ٥٨ -
كعكات مختلفة الانواع

تدخلها داخل فرج الانثى لتعدل من انعطاف رحمها وتجعلها في وضع سليم • ولكن المعروف طبيا بان الاجسام الاجنبية - مهما كان نوعها -

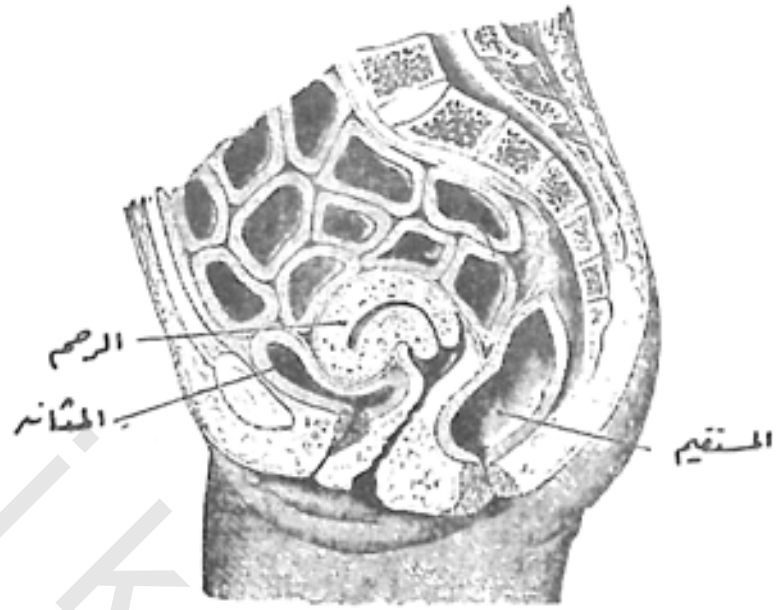


صورة - ٥٩ -

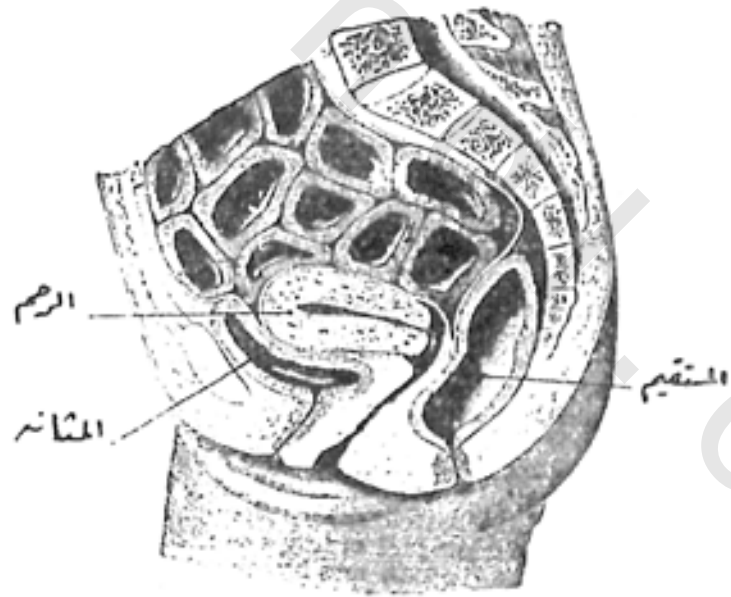
تصحيح وضع الرحم بواسطة الكعكة

التي توضع في المهبل تخرش جدره وجدر عنق الرحم ، وتفسدو عامل التهاب ، ولا يجوز الركون الى وضع (الكعكات) الا في حالات استثنائية

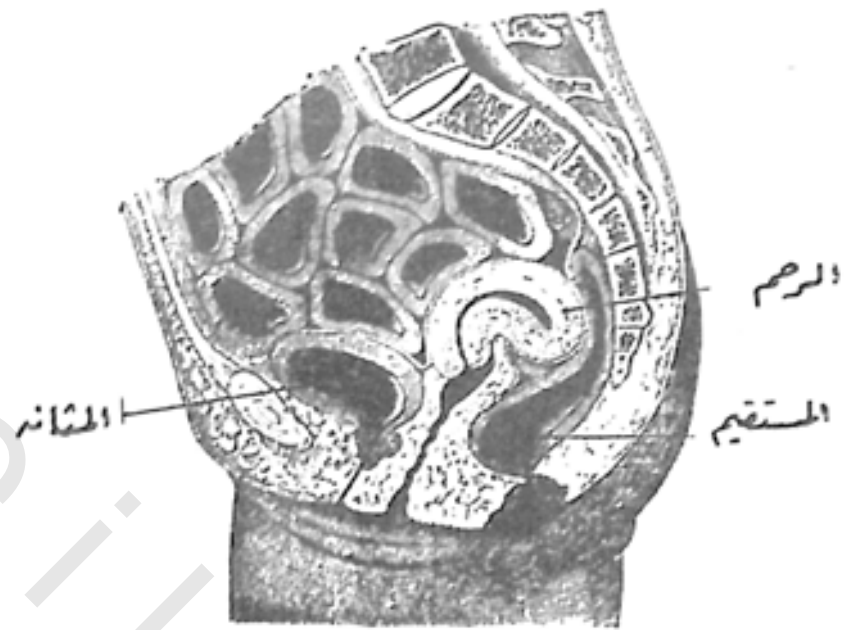
خاصة وبصورة مؤقتة •



صورة - ٦٠ -
انقلاب الرحم الامامي

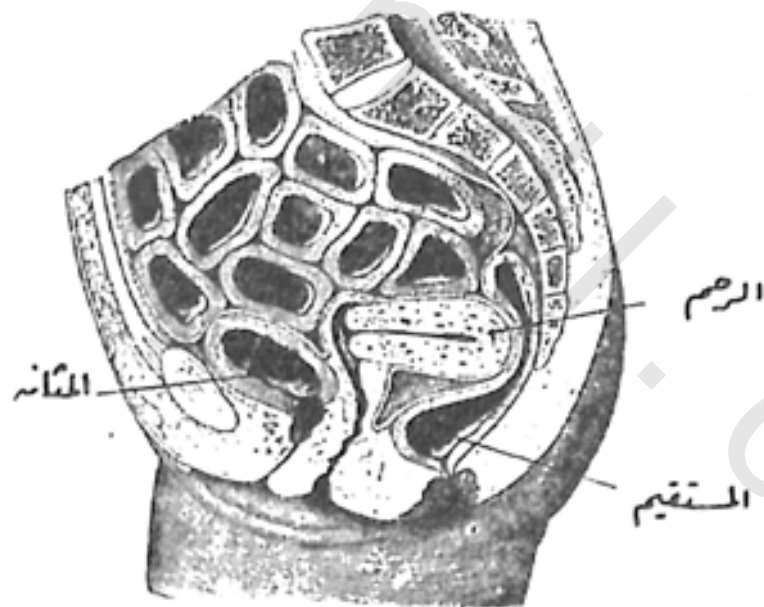


صورة - ٦١ -
انعطاف الرحم الامامي



صورة - ٦٢ -

انقلاب الرحم الخلفي



صورة - ٦٣ -

انعطاف الرحم الامامي

يعالج انقلاب الرحم الامامي (Anteversion) بالراحة الطويلة في السرير ، مع وضع (مخدة) تحت حوض الانثى وعجزها ليغدو مرتفعا . وتمنع السيدة المصابة من شد احزمة الخصر وضغط خصرها بزنانير ، كي لا تدفع باحثائها الى اسفل بطنها وحوضها فتزيد في انعطاف الرحم او انقلابه ، بل توصى بوضع رباط او مشد يلف ردفها ويضغط اسفل بطنها ليرفع ما ترهل منه او ما هبط فيه من الاحشاء .

اما المصابة بانقلاب الرحم الخلفي (Retroversion) فعليها ان تحاول النوم في فراشها على بطنها (طبا) وان تتمدد في فراشها على بطنها في النهار كلما وجدت فرصة للراحة .

وتستجيب انعطافات الرحم وانقلاباته الخلفية الى المعالجة الرياضية وتجري الرياضة الخاصة المصححة لوضع الرحم صباح كل يوم غدا الايام الحمر (ايام الطمث) فتنزعه السيدة جميع البستها ولا سيما ما يعيق حركات جسمها وتمدد اعضائها ، لتمارس وضع القوائم الاربع وذلك بالوقوف على اخمص القدمين ، ثم باحناء الجذع الى الامام لتتكئ بيديها على الارض ، وبعد فترة قصيرة تنتقل من وضع القوائم الاربع الى الوضع (الصدري) - كما هو مبين في الصورة - وبهذا الوضع تغدو الركبتان بتماس البساط الفارش للارض ، مع بقاء الفخذين



الرياضة المصححة لانقلابات الرحم الخلفية

صورة - ٦٤ -

عامودين ، والجسم مائل منحني الى الامام والاسفل ، بينما يلامس الصدر الارض ٠٠ وتدوم هذه الرياضة مدة اربع الى خمس دقائق تزداد يوما فيوما حتى تبلغ ١٠ - ١٥ دقيقة في كل يوم ٠ ان هذه الرياضة تصحح وضع الرحم بالتدريج ، اذ تنحني بتأثير ثقلها الى الامام بعد ان كانت مقلوبة الى الخلف ٠

وعلى السيدة المصابة بانقلابات الرحم وانعطافاتهما مكافحة الامساك (القبض) بشرب الماء البارد صباحا ، وبالاكثار من الفواكه والخضار ، وان تتنكب اخذ المسهلات المخرشة للامعاء ، وخير المواد المليئة هو زيت الخروع الذي يعطى بشكل حبات (كبسولات) مساء كل يوم ٠٠ ويمكنها استعمال الحقن الشرجية المزوجة بالزيت

او الغليسرين .

وتمنع المصابة من ممارسة الاعمال الشاقة المجهدة ، فلا تتركب السيارة لمسافات بعيدة ولا تتركب البسكليت ولا تمشي طويلا ولا تصعد الجبال . . وعليها ان تلتزم فراشها في الايام الحمر (الطمث) واذا مارست اعمالها المنزلية فبهدوء ، على ان تتخللها فرص راحة تجلس خلالها على الكرسي . وان تحاول التبول في كل ساعة لافراغ مثانتها مما قد يتجمع فيها من البول .

وينصح الأزواج بعدم اللجوء الى العنف في الايام الاولى من الزواج ، لان ارحام زوجاتهم الفتيات سريعة التحول ، واربطتها مرنة رخوة تؤثر فيها الرضوض والشدة والصدمات . . ومثل ارحام الفتيات المتزوجات حديثا كمثل ارحام السيدات اللواتي تعرضن الى الاجهاض او الولادة العسيرة .

وتكافح السيانات عديمة اللون المرافقة للانقلابات الرحمية (الزكام الرحمي) باجراء غسولات يومية بمغلي البابونج طيلة ايام الاسبوع الذي يسبق الطمث ، وايام الاسبوع الذي يليه ، على ان توقف هذه الغسولات في الايام الحمر . ولا بأس من حمل تحاميل قوامها الغليسرين . . تكون للرحم بمثابة الضماد .

سيلانات الأنثى تشبه سيلان أنف المزمكوم..

« يدخل الحب من العين
ليخرج من الفرج النتن .. »

لا تحوي الرحم غددا للافراز ، واما السائل الاسمر القلوي الذي يطلي جدر الرحم الداخلية ، فهو ارتشاح مصلي ذو منشأ دموي يرشح من الاوعية الدموية . غير ان عنق الرحم يحوي غددا عديدة تفرز سائلا ابيض اللون قلويا شبيها بمخاط الانف ، دبقا يلتصق بفوهة العنق بشدة ، فلا يكاد المرء يستطيع مسحه او رفعه . وكما هو حال المخاط في الانف السليم ، فان كمية السائل المخاطي التي تفرزها العنق قليلة لا تكاد تسد فوهتها .. وتأخذ شكل قطرة كبيرة

مستديرة بارزة صافية رائقة كالبلور تسمى بسدادة (كرسنلر) ، لانه اول من وصفها ، ولسدادة الرحم هذه عمل خاص بها فهي دبقة تلتصق بها النطف لتغيب في حناياها دون ان تستطيع فكاكا ، كما تيسر دخول المني الى الرحم عقب المقارنة . فاذا تبدل لون هذه القطرة فغدا اصفر ، فمعنى ذلك وجود الخطر ، واذا خرجت نقطة صديد مكان هذه السدادة فذلك دليل التهاب الرحم ، وقد تغزر مفرزات عنق الرحم هذه وتكثر ، فتسيل في المهبل لتخرج من الفرج فيقال بان الانثى مصابة (بالسيلان الابيض Leucorrhée) . ومرض السيلان الابيض معروف وشائع عند اكثر من ستين بالمائة من الفتيات والسيدات ، وهو عبارة عن رشح (زكام) تصاب به اعضاء الانثى التناسلية ! وتشبه السيدة المصابة بالسيلان الابيض من فرجها ، الطفل المصاب بالسيلان من انفه (الزكام) ، فعلى كل فتاة ان لا تفزع وتخشى هذه السيلانات المتقطعة التي ترشح من فرجها ، فالسيلان القليل يغدو غزيرا في جميع حالات التهيج الجنسي ، ويرافق دائما مرهفات الحس ، ويشتد في فصل الربيع فصل الازاهير والحب ، فصل اشتداد الحس الجنسي .

يرافق (السيلان) كل فتاة ادمنت العادة السرية وكانت اعضاؤها الجنسية في ثورات جنسية متلاحقة متقطعة، تلتهب تحت سياط اصابعها ، ويصيب السيلان الفتيات اللمفاويات وهو احيانا علامة على

سوء حالتهم الصحية العامة ، او على فاقة في الدم او النوراستانيا ،
ويظهر عند السيدة قبل الطمث او بعده ليدوم يومين او ثلاثة . .
كما يظهر بعد تعرضها الى البرد او السباحة واخذ الحمامات الباردة .
والسيلان الابيض سائل مخاطي دبق يشبه زلال البيض ويترك
على الاقمشة بقعا تزول بالغسيل .

ويجب ان لا يؤبه للسيلانات المرافقة للبلوغ او الحمل ، ولكن
اذا اصبحت السيلانات غزيرة دائمية وبقيت تظهر اياما طويلة بعد
الطمث ، او تبدلت صفاتها فغدا لونها اصفر ضاربسا الى الخضرة
وتترك بقعا على القماش ، فان الامر حينئذ يستدعي استشارة الطبيب
لانهما خرجت عن كونها سيلانات بيضاء سليمة ، بل هي تدل على انها
انقلبت الى التهابات تخشى عواقبها ، اذ تترافق بعدها بالآلام ، وبحس
الاحترق حين التبول ، وبحكة في المواضع التناسلية . . ومع الاسف
لا يستشار الطبيب في اول الامر ، الا بعد ان يغدو الرشح مزمننا ،
او يتحول الى التهاب يأخذ بتلابيب اعضاء الانثى

وتؤثر (السيلانات) في نفسية الفتاة المصابة ، وخاصة اذا كانت
متعلمة او حساسة ، فيتسلط عليها شعور بالنقص الجنسي فتخشى
انتشار رائحتها الجنسية وتحب الانزواء والانكماش ثم تنجمل لانطوائها
على سر ، والافضل لها الا تنطوي على نفسها وتلوذ في زوايا دارها

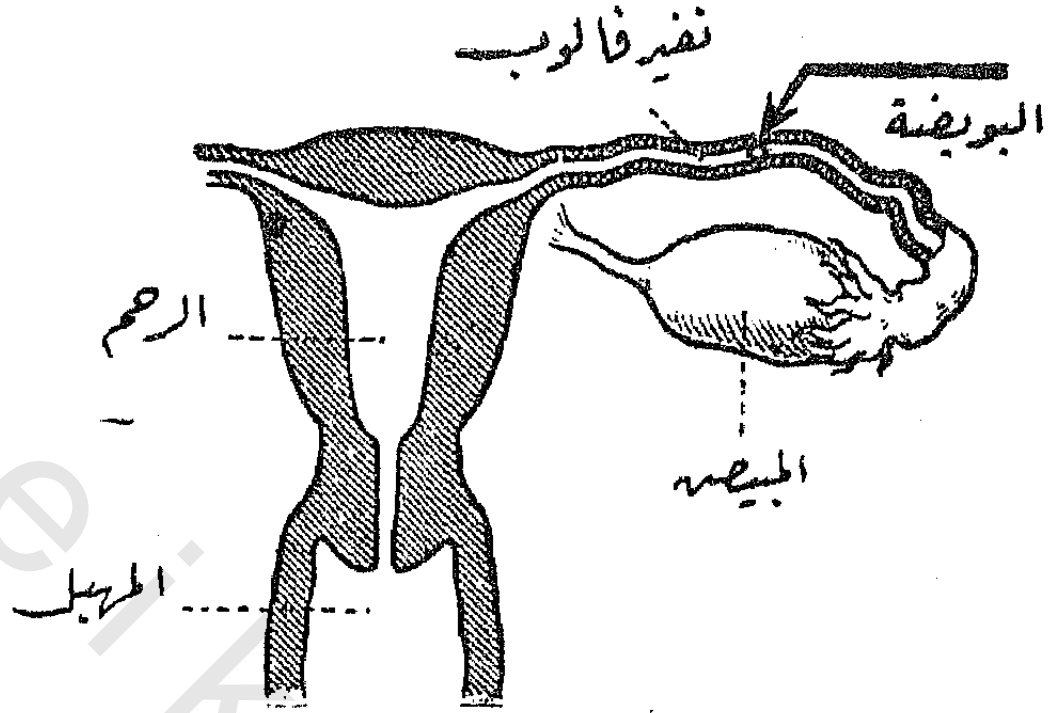
بل تسرع الى استشارة الطبيب الذي سينقذها بوصفة واحدة . ورفع ستار الخجل امامه ، خير لها الف مرة من ان تسدل حجباً ستقوم بينها وبين زوجها المقبل ، ان حبيبها الذي كان يخالها المثل الاعلى في الجمال بناظره . . سيتقلص حبه ، ويقف اندفاعه ، ليلة الزواج بمجرد دخول رائحتها في خياشيمه . . وكم من حوادث طلاق ، وكراهية وفراق ، كان مبعثها رائحة غير مستحبة صدرت عن الفرج بسبب اهمال معالجة رشحه . لقد قال احد الاطباء الظرفاء . . (يدخل الحب من العين ليخرج من الفرج النتن) .

وتعالج الفتاة المصابة بالسيلان معالجة عامة كتقوية جسمها بالفيتامين ب ١٢ ، وبالحديد واليود الذي يؤثر تأثيرا خاصا في هذه الناحية . ثم توصى بالرياضات الخفيفة ، وبالتعرض لاشعة الشمس ، والترييض في الهواء الطلق . وتوصى السيدة المصابة باجراء غسولات مهبلية بمغلي ورق الجوز ، او بمحلول السودا ١ / ١٠٠ او بماء (لبارك) على أن معالجة الالتهابات والسيلان الصفرى والخضراء يجب ان تتم بيد القابلة والطبيبة التي تجري لها ضمادات لعنق الرحم او تكويه وترفق ذلك ببعض الادوية المضادة للانتان كالبنسلين وغيره . .

وعلى كل والدة ترجو سعادة ابنتها ان تأخذ بيدها فتعلمها

ضرورة النظافة الجنسية وكيفيةها ، وليس من الضروري ان تفرط في مسح الاعضاء الجنسية وفي الحك والتنظيف ، بل يكفيها ان تتناول ظاهر الاعضاء بالغسيل يوميا بوساطة اسفنجة مبللة ، وبغسلها بالصابون مرة او مرتين في الاسبوع ثم تستخدم مناشف ناعمة خاصة للتنشيف . وريثما تشفى من مرضها يمكنها استعمال حبوب الكلوروفيل الخضراء التي لها خاصة امتصاص روائح جسمها مهما كان مبعثها .

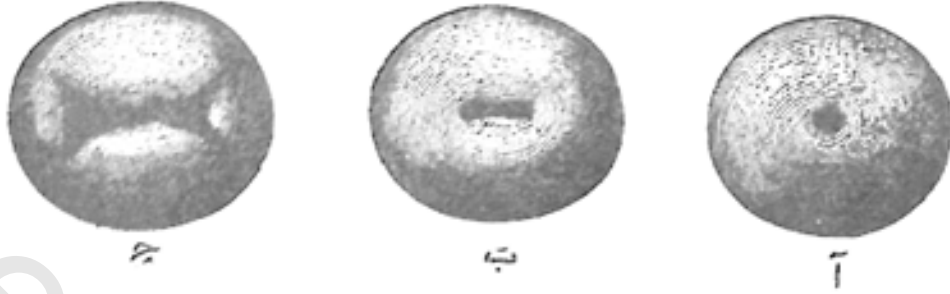
ويشبه عنق الرحم عنق قنينة مدلاة داخل المهبل ، مثقوبة بشكل قناة في ثخن ابرة الصوف (الصنارة) ، لها فوهتان الفوهة العلوية للعنق في نهاية هذا الممر ، وتصل جوف الرحم بالعنق وتسمى بالفوهة الداخلية ، والفوهة السفلية او الخارجية هي التي تطل على المهبل . وتحيط الطبيعة الجنين بجميع وسائل الحماية اللازمة لادامة حياته ، لذلك كانت فوهة الرحم الداخلية القريبة من الجنين حساسة جدا ومؤلمة وضيقة ، وان لمسها بأي أداة طويلة تدخل في العنق يسبب لصاحبيتها آلاما ورجفانا او اضطرابا يشبه الاحساس الواقع عند مس داخل الحنجرة ، بينما نجد ان فوهة الرحم الخارجية غير حساسة ، لذلك كان احتكاكها بالعضو الذكر في المقارنات التناسلية غير مؤلم .



مخطط يوضح الأعضاء الجنسية المؤنثة

صورة - ٦٥ -

وتتمزق الفوهة الخارجية المطلة على المهبل بعد الولادة فيغدو
العنق بعد الولادة سميكاً وكبيراً وثغرها مفتوحاً قليلاً ، فيها شق
افقي ناجم عن ندبات الجروح ، وثغر عنق الرحم في المرأة الولود
التي كثرت ولاداتها يشبه الثغر تماماً بل هو اقرب الى الشفتين ،
بينما عنق الرحم عند العذراء صغيرة ، وقناتها ضيقة ، وفوهتها
الخارجية مستديرة ، ويستدل الطبيب من شكل الفوهة على ولادات
السيدة السابقة وعدمها .



صورة - ٦٦ -

أ - فوهة عنق الرحم عند فتاة عذراء

ب - فوهة عنق الرحم بعد الولادة

ج - فوهة عنق الرحم عند امرأة ولود كثرت ولاداتها

ويجتاز الحيوان المنوي هذه القناة ، اذ تغريه سداة (كرسنلر)
المخاطية وتجذبه اليها ليغوص فيها سابحا نحو جوف الرحم فالنفير .
اما في أثناء المخاض فتتمحي قناة العنق لتساعد الرحم في توسعها
والسماح للجنين بالنفوذ من فوهتها الخارجية .

الطريق النسوي «المهبل» وما تحويه من عجبات ..

المهبل : VAGIN

هو العضو النسوي الخاص بالجماع ، وهو السبيل الوحيد لخروج محتويات الرحم الى خارج جسم الانثى ، سواء في ايام الطمث حينما تلفظ الدماء غشاء الرحم ، او في اثناء الولادة حين تدفع بالجنين . وهو انبوب عضلي مبطن بغشاء مخاطي وردي اللون متين القوام لكنه رقيق لا يتجاوز سمكه الاربعة ميلترات ، وهو قابل للامتداد والاتساع . وهاتان الصفتان تميزان المهبل عن غيره من الاعضاء التناسلية الانثوية . وهما ضروريتان له كي يتمكن من القيام بواجباته التي خلق لها . ان جوف المهبل جوف وهمي نظري ، لانه لو حاولنا النظر اليه لوجدنا جدره مطبقة على بعضها ، وان لا فسحة هناك تسمح بوجود فجوة ، ولكنه ما يكاد يستقبل عضو الرجل حتى

تتسع جدره لمرونتها • ويكفي لادراك مدى اتساعه وقدرته على الاستيعاب ، ان نعلم ان هذا الجوف الوهمي غير المنظور يسمح بمرور رأس طفل بحجم البطيخة حين الولادة •

ويبلغ طول المهبل الاصبع ، فهو بين ٧,٥ - ١٠ سانتيمترا • وقد يتساءل البعض عن الفارق بين طوله وطول القضيب المنتصب البالغ ١٤ - ١٦ سانتيمترا ، وكيف يمكن للمهبل استيعاب العضو الذكر واستقباله ؟

يتم التوافق بين العضو الذكر والمؤنث بالامتداد (صفة الامتداد) اذ ان لجدران المهبل القدرة على التمدد والاستطالة ، مثلها مثل المنفاخ المثني على بعضه في صندوق آلة التصوير الشمسي ، لهذا نرى جدران المهبل مجمعة ومثناة ، وتفيد هذه الانثناءات في التضيق على العضو الذكر واحداث الاحتكاكات المثيرة • فليطمئن اذا اولئك الشبان الذين يكتبون الي ، وقد اسودت الدنيا في اعينهم ، فيصفون صغر حجم اعضائهم وهم يخشون الا يستطيعوا امتاع زوجاتهم في المستقبل فالقضيبي مهما صغر ، ولو كان دون العشرة سانتيمتر يستطيع بلوغ عنق الرحم ونهاية المهبل •

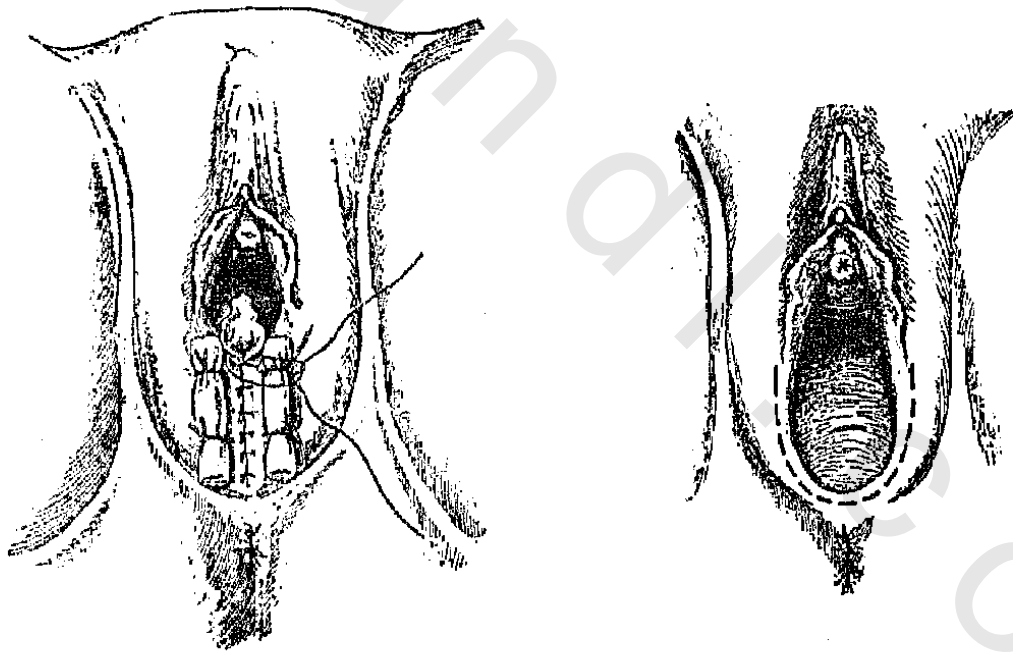
وتفرز جدر المهبل الوردية الحارة الملمس عصيرا حليبي اللون غير لزج ، يذكرنا بخبيصة النشا السائلة الرقيقة، ويحوي هذا العصير، كما

يحتوي اللعاب والامعاء ، مجموعة من الجراثيم العاطلة التي لا تؤذي ولا تضر ، ولكنها تفرز حامضاً شبيهاً بحامض اللبن . وينفرد المهبل من بين جميع اعضاء الانسان بافراز الحامض ، بينما مفرزات غدد الجسم قلوية . . ان مفرزات المهبل الحامضية الخفيفة (بنسبة واحد بالمئة) تقوم بحماية الجهاز التناسلي الانثوي من شر الجراثيم الممرضة الضارة ، فهي عملية تطهير طبيعية ناجحة . وعندما تكون المرأة في تمام صحتها ، يظهر في فرجها قدر ضئيل من مادة رقيقة لبنية بيضاء ، اذا كثرت وغزرت كميتها وتبدل لونها الى الصفرة فذلك قاطع على استيلاء الجراثيم الاجنبية المضرة على الحصن التناسلي واجتيازها المانع الحامضي الطبيعي .

ولا تقتصر جدران المهبل على الافراز ، بل تمتص بعض المواد التي تلقى فيه ، فهي تمتص المواد الحيوية - التي لم تعرف ماهيتها - والتي يلقيها الرجل بالمقارنات فتتعشها ، وتسري هذه المواد الممتصة في الدم لتطرح بعدها عن طريق البول والتنفس . وقد لاحظ العلماء ظهور رائحة المني في نفس المرأة بعد مدة لم تتجاوز الساعة . وامتصاص المهبل للمواد امر خطير لا ينال حقه من الاهتمام والتقدير ليس فقط من افراد الشعب بل من الاطباء انفسهم ، اذ ان اكثر المواد المستعملة للتعقيم بشكل حقن مهبلية ، واكثر المواد المانعة للحمل والتي يتهافت الناس على استعمالها هي مواد سامة تسمم جسم السيدة وتعود عليها

بالضرر والاذى •• من ذلك استعمال بعضهن للسليمانى السام المعروف
كحقن مهبلية !

وتزيد قدرة المهبل على الامتصاص في ايام الحمل ، وتتضخم جدره •
وتحدث تغيرات وتطورات في جدران المهبل والفرج كلما تقدم السن
بصاحبه ، لا سيما اذا استمرت في مزاولة النشاط الجنسي ، او
تعرضت الى كثرة الحمل والولادة ، اذ يعقب الولادات المتتالية ارتخاء
وعطب وانحلال ظاهر في الجدران ، فتتفطح وتزول منها الثنيات
فتغدو ملساء متهدلة • ويمكن الاقلال من هذه المساوىء واتقائها
باتباع اسباب الوقاية كخياطة التشققات بعد كل ولادة ، خياطة فنية



صورة - ٦٧ -

عملية تصحيح فوهة مهبل متوسطة

يجريها الطبيب المختص ، ثم بممارسة الرياضة البدنية العامة ورياضة الاعضاء الجنسية بصورة خاصة • والمهبل مزود بعضلات لا ارادية ، واخرى ارادية تخضع لارادة المرأة وتقوى بالمران •• واهمها ما يحتضن المهبل من ناحية العانة وتصل اطرافها الخارجية الى الشرج •• وتستطيع بعض النسوة التحكم في العضلة العاصرة المهبليّة والعضلة الرافعة ، وهي موهبة تكسب بالرياضة الخاصة وبالمران ، ومن فائدها انها تساعد المرأة على الاحتفاظ بشكل المهبل فتحول دون تهدله ، وانها تطوق القضيب اثناء المقارنات كأنبوب من المطاط •• فتزيد في اثارة الرجل وفي امتاعه • وتجعل التوافق والاندماج بين الزوجين تماما •

ولا تقل أهمية هذه الرياضة ، والتمارين على استعمال هذه العضلات ، عن التمارين التي ينشرها العلماء هنا وهناك لحفظ الساعدين او البطن •• ان المرأة التي تصل بتمارينها الى التحكم بعضلاتها المهبليّة ، تتوصل الى التحكم بزوجهـا وارضـاء نـزواتهـ ، التي كثيرا ما ينشدها في غير دأره •• في دور الدعارة والفسق ••

وتجري الرياضة بان تحاول المرأة يوميا تقليص عضلات الشرج والفرج معا ، واجراء العصر كما لو كانت في دورة المياه (المرحاض) • اما التمرين الثاني فيكون بابعاد الركبتين ثم ضمهما شديدا ما امكن الى بعضهما •• وتكرر هذه التمارين في اليوم الواحد

عدة مرات خلال شهر او شهرين ٠٠ ويجري التمرين الثالث بيد
الطبيبة نفسها او القابلة التي تدخل اصبعها المغلفة بالكف المطاطي
في الفرج اولا ثم في الشرج ، لتجري تمسيدات خفيفة وضربات
رقيقة ، تنبه بها العضلات الهاجعة التي تجيبها على ضرباتها بتقلصات
مقابلة متتالية ٠٠ على ان يكرر التمرين الاخير مرتين في اليوم تكسب
المرأة بعدها قدرة وسيطرة وجمالا ٠٠

واخيرا يلاحظ في فتحة المهبل الخارجية بروزا يشبه الوسادة
البيضوية ، وزوائد متقاطعة وثنائيا مستعرضة تقوم جميعها بمساعدة
العضلات المهبلية الرافعة والعاصرة في تيسير الاحاطة بالعضو المذكور
ومنحه ما هو بحاجة اليه من احتكاك .

توفز المهبل VAGINISME :

ان توفز المهبل عند المرأة يقابل سرعة القذف عند الرجل ،
(سرعة الانزال اي ان يسرع في القذف ويرتخي عضوه ، فلا يتم به
الجماع) . وعند المرأة يحدث تقلص مؤلم في الجهاز العضلي المهبل ٠٠
تقلص يتم نتيجة التنبه العصبي وفرط في حساسية الاعصاب التناسلية
فكلما حاول الرجل بقضيبه مس المهبل ، تقلص هذا تقلصا شديدا
بشكل لا يسمح به بالادخال ٠٠ واذا ما تمكن من الدخول في بعض
الاحيان فان المقارنة تضني السيدة وترهقها . ويتم التوفز احيانا بعد

دخول القضيب ، اذ يتقبض المهبل تقبضا قويا يحول دون حركته ويجعل من العسير عليه الخروج مهما كانت قوة الرجل فيقال عندئذ بأن (القضيب سجين) . وقد يكون سبب هذه التقلصات انعكاسات عصبية نشأت عن آلام الادخال ، كأن يكون هناك عدم تكافؤ بين عضوي الرجل والمرأة ، اما لضيق المهبل وصغره او لقصر مسافته ، وكذلك فالتهابات الفرج والمهبل والسحجات والشقوق التي تحدث عقب فض البكارة ، تنبه الاعصاب وتوفزها ، فتقبض العضلات ويحاول الرجل الاستمتاع بزوجه ليل نهار دون ان يدع لجروحها فرصة الاندمال . . واخيرا فان فرط الحساسية الجنسية الناجمة عن الافراط في ممارسة العادة السرية قد تعرض الفتاة لهذا المرض عند الزواج .

ان اغلب الحوادث التي يصادفها الاطباء هي نفسية المنشأ ، وتعلل برفض صريح او ضمني للمقارنة من قبل المرأة ، اما لعدم وجود الرغبة ، رغبة نفسية او جسدية ، واما للخوف الشديد . وتعرض لهذا المرض الفتيات اللائي لم يهين أو يربين تربية جنسية صحيحة . تدخل الفتاة مخدع الزوجية وهي خالية الذهن مما قد ينتظرها ، وتظن بانها صغيرة او ضيقة او ان مدخل مهبلها مغلق ، ثم ترى

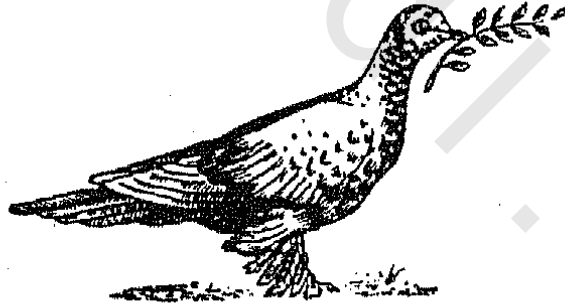
عضو الرجل منتصباً فيهلح قلبها ، ويتقبض مهبلها دون ارادتها مع أنه بإمكان كل رجل مهذب مدرب ، اتمام المقارنة مهما كانت فوهة المهبل صغيرة وذلك بالاستعانة ببعض المستحضرات اللزجة وبأخذ العروس باللين (الا اذا كانت الفتاة دون السابعة فيكون جهازها الجنسي ضامر بعد ، لا يسمح بمثل هذه المباشرة) .

ويمكن اتقاء هذا الخطر ، الذي يطبع حياة الزوجة الشابة بطابع الالم والاسى طيلة سنوات رغم شفائها ، بتنويرها وافهامها قبل الزواج ما هي مقدمة عليه ، وما ينتظرها من فض للبكارة ، وحمل وولادة .

وكذلك علينا ان لا نحاول تزويج البنات الشابات دون رأيهن وموافقتهن ، او من رجال مسنين طمعا في المال او الجاه . وقد توافق الفتاة على مثل هذه الزيجة بعقلها دون نفسها ، ولكنها ما تكاد ترى باب الغرفة يغلق دونها ، وقد ضمتها وزوجها الجدران الاربعة حتى تنقبض نفسها ، ويغلق من دونه قلبها ومدخل فرجها بدون ارادتها . . . بالاشعور ! ولا يمكن لسيدة شابة تحب زوجها وتستطيعه ، خالية من الجروح والامراض ، ان تصاب بتوقف المهبل ولا ان تقضي ليالي مؤلمة تجلب لها اليأس والاسى ، ان الفتاة التي يتفتح

قلبها لزوجها وتعبه ، تنسى آلام فض البكارة الشديدة وبالتالي لا يحدث عندها هذا التوفز لاسباب دونه اهمية •

وتقوم المعالجة بتطهير الناحية ، ومكافحة السيلانات والتهابات الفرج والمهبل ، وتعالج الجروح والشقوق بالضمادات بعد فض البكارة ويمنع الزوج عن الاقتراب منها ، وقد يوسع المهبل اذا كان حقا صغيرا بشكل غير طبيعي •



محمّد تآلف الجهاز التناسلي الظاهري للمرأة ؟

« لا ترتّموا على نساءكم كالبهائم بل
أجعلوا بينكم وبينهن رسولا
القبلة .. »

« حديث شريف »

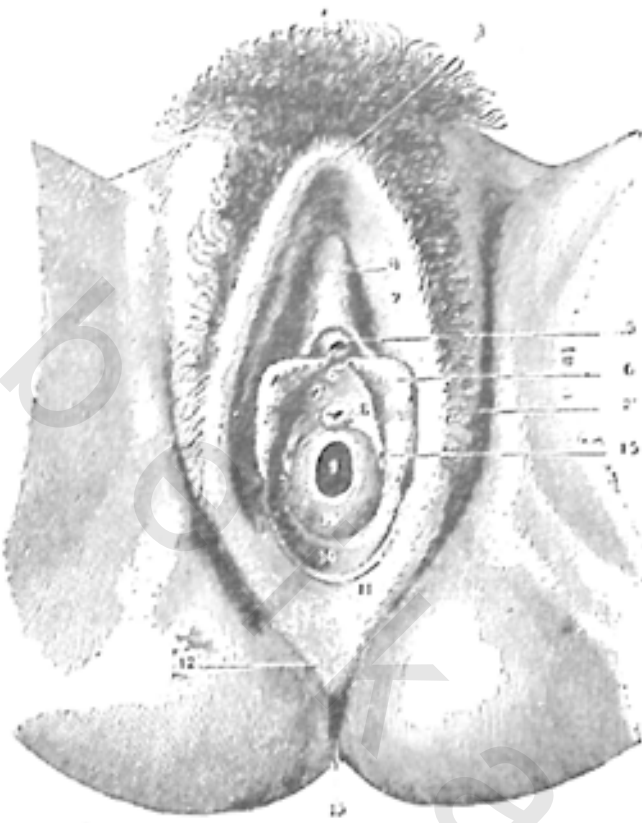
الشفران الكبيران و الشفران الصغيران

يؤلف الشفران الكبيران الاقسام الباعثة على خجل المرأة ، والتي تحاول اخفاءها بيديها دائما اذا فوجئت عارية . وهما يستتران مدخل الجهاز التناسلي الانثوي ، ويتألفان من اثنتائين جلدين لهما لون جلد المرأة العادي الذي يستتر جسمها ، ولكن الشعر (شعر العانة) يغطيها وتكدس بين طياتهما طبقات من الشحم تتناسب مع تشحم جسمها واذا كان الشعر قليلا ومتناثرا او كالزغب رقة ودقة ، دل ذلك على

قصور في المبيضين ، وعلى عدم ارسساليهما الهرمون المؤنث . والشفران الكبيران يتلامسان بحافتيهما كدفتي الباب ، في النساء اللائي لم يلدن ، وبذلك يتم اغلاق فوهة الجهاز التناسلي ، اما اذا ابعدتا او فرقنا عن بعضهما بالاصابع ، فان الفرج يظهر ، وتتضح باقي اجزاء الفرج .
واول ما نراه الشفران الصغيران ، مختبئان خلف الشفرين الكبيرين .
كطفلين صغيرين استبد بهما الخجل فلاذا بظل والديهما ، وهما بلون وردي ، يضيقان ويتقاربان في الامام ليتعانقا حول قاعسة البظر ولكنهما ينفرجان ويتضاءلان كلما ابتعدا عن البظر حتى يختفيا في الجلد الممتد بين الفرج والشرح .

البظر CLITORIS :

وهو ابرز عضو في الاخدود الواقع بين الشفرين ، يطل برأسه الى الامام بين فرجتي الشفرين وحافتيهما ، وهو يعلو الفتحة البولية (الصماخ البولي) . ويتلفع برداء جلدي رقيق يمكن زحزحته وتحريكه لتظهر قمة البظر او (حشفته) ، والبظر عضو اللذة الجنسية العارمة عند المرأة ، وهو الاكثر احساسا باللذة وتقبلا للآثارة ، تنتشر فيه شبكة من الاعصاب تتراكم وتتجمع تحت قمة البظر مباشرة ، وان أقل لمسة لهذا الجزء تثير أرهاق أحاسيس اللذة ، وتتجلى هذه الاحاسيس كلما كانت الملامسات رقيقة وسطحية وخفيفة .



صورة - ٦٨ -

- | | |
|----------------------|----------------------|
| ١ - العانة | ٦ - الشفران الصغيران |
| ٢ - الشفران الكبيران | ٧ - الصماخ البولي |
| ٤ - البظر | ٩ - فومة المهبل |
| ٥ - قمة البظر | ١٤ - غشاء البكارة |
| ١٥ - الشرج | |

ومن المعلوم ان العلم والاديان السماوية ، ترى ضرورة مداعبة المرأة قبل مباشرتها لتهيئتها ، ومساعدتها على اللحاق بالرجل المتوفز ، الذي تبدأ احاسيسه قبل المرأة بزمان طويل ، تبدأ احاسيسه ويشحن جسمه بالتيار الكهربائي الجنسي ، بمجرد تفكيره في مباشرة العمل ، وبمجرد وقوع بصره على مطيته . فاذا لم تساعد المرأة وتثار او يشحن جسمها بالتيار ، تأخرت عن اللحاق به ، وفاتها قطار اللذة . وللتوافق الجنسي اثر كبير في سعادة الزوجين ووقوع الحمل . ويذكر

لنا التاريخ ، بان الامبراطورة ماريا تريزا استدعت الطبيب (فان سوتن) لاستشارته في عقمها الباكر فقال لها بعد الفحص : ارى ان اعضاء جلالتك « البظر » يجب ان تهيج بطريقة ممتعة لطيفة مدة طويلة قبل الجماع . وانجبت امبراطورة المانيا بعد نصيحته هذه ستة عشر طفلا ، بعد ان كانت تشكو العقم .

ويشبه البظر عضو الرجل الناعظ ويمثله بالتركيب ، بل هو صورة مصغرة عنه . فكلاهما مكون من اجسام ناعظة وكهوف وعائية تتضخم وتتصلب لدى امتلائها بالدم وتسمى هذه الظاهرة بالانتصاب ، الانتصاب الذي يحدث - كما هي الحال عند الرجل - نتيجة الاثارة الجنسية والتهيج الجسماني والنفساني ، فتتدفق الدماء اليه ويتضخم ثم يغدو صلبا قاسيا احمر قانيا ، ويمد برأسه الى خارج مكمناه ، ليتلقى المزيد من الاثارة بمجرد تذوق المرأة للقبلة . والبظر المنتصب اطول مرة ونصف من طوله وهو في حالة الراحة ، ولكنه مهما تضخم واستطال فهو لا يستطيع مجاراة عضو الذكر بامتداده وتضخمه . غير انه يمتاز بكثرة اعصابه ، فهو اسهل تهيجا واسرع استجابة من عضو الرجل . والبظر كسائر اجزاء الجهاز التناسلي الانثوي لا ينمو نموا كاملا ولا يبلغ غاية حجمه الا بالمباشرات المستمرة المنتظمة . ومع ذلك فقد يكبر البظر ، ويتضخم في العذارى الا بكر اذا اعتدن مداعبته وتهيجه بالحك الموضعي ، ويعادل هذا العمل الاستمناء عند الذكور ، وكذلك يكون ناميا في الفتيات القاطنات البلاد الحارة الاستوائية ، لذلك جرت العادة في مصر والسودان وبعض مناطق افريقيا على ختان البنات واقتطاع قمة البظر وجزء منه ، اي اقتطاع الجزء الاشد حساسية من بين اعضاء الانثى التناسلية ، والغاية من ذلك اخماد الثورة الجنسية اللاهبة عند الفتاة

التي كان يثيرها احتكاك الثوب ببظرها في بلاد حارة تسم ساكنيها
باحتراد الحاسة الجنسية .

وقد ثبت بان الاجسام الناعمة الحساسة ، غير مقتصرة على
البظر وحده بل توجد ايضا في مدخل المهبل ، وفي باطن الشفرين
الصغيرين ، وبفضل هذا التركيب ، وبنتيجة التهيج ، تتدفق الدماء
الى جميع هذه الناحية ، فينتفخ المدخل ويتقرب مكونا طوقا او
مخدة مستديرة محمرة رطبة مطاطة تطوق القضيب وترد له ثورته .

وكما ان عضو الرجل مجهز بغرلة (قلفة) تغطي قمته وتفرز
مادة دهنية تتفسخ وتزنخ اذا اهملت ، فهناك افراز شمعي دهني ابيض
يوجد بين ثنايا الجلد المغلف للبظر يتجمد ويتفسخ اذ لم تعتن المرأة
بالنظافة وتحاول ازالته ورفعها بقطعة قماش مبللة بالماء والصابون .
وقد يتحول الدهن (ان اهمل) الى قشور وطبقات يتوضع بعضهما
فوق بعض .

ولشحم البظر اهمية خاصة لتركيبه الكيماوي ولرائحته، اذ يحوي
مركبات حمضية كالتي يحويها نبات (الفالاريان) ورائحته الطبيعية
قبل ان يتفسخ ، سارة ومبهجة كرائحة الاناناس الطازج . وكانت هذه
الرائحة في العصور الخوالي تزيد في فتنة المرأة وقدرتها على اجتذاب
الرجل عندما لم تكن هناك البسة مغرية وعطور مشيرة وادوات

للزينة تبهر الابصار ، وعندما كانت حواس الشم في الانسان نامية حادة .

وللاعضاء التناسلية عند الانسان والحيوانات ، روائح مميزة
يتجاذب بواسطتها الجنسان . ولقد استأصل العالم (ستيف) عيون
الارانب فلاحظ بعدئذ امكان تلاحقها . وكان الذكر منها يستدل
على الانثى برائحتها الوصفية المميزة ، ولم نذهب بعيدا والمسك المعروف
ما هو الا افرازات غدد جنسية تجاور اعضاء الغزلان التناسلية ،
تفرزه الذكور البالغة لتغري برائحته اناثها ، وما ارج الزهور الذي
نحن مغرمون به الا رائحة اعضاء النبات التناسلية . واذا ما تراكم
الشمح في البظر ولم ينظف ليتجدد ، فانه سرعان ما يتخمر وتصدر عنه
رائحة منفرة تثير الاشمئزاز .

وتحدث اسوأ النتائج وادعاها للنفور والقرف حين تهمل المرأة
نظافة الناحية اذ تختلط المفرزات الجنسية ، بقطرات البول
وببقايا الطمث الشهري ، فيغدو المكان مرتعا للجراثيم تصول فيه
وتجول . فتلتهب عندها الاغشية ويظهر الاحمرار والتورم ، وتشعر
المرأة بالحكة والحرقلة والتنمل والاكلان وتنتشر روائح غير مستحبة
كما يغدو الجماع مؤلما . وتعتذر جل الفتيات عن اهمال نظافة اعضائهن
الجنسية بجهلهن لتركيبتها والعزوف عن لمسها خوفا من الزلل والخطأ .
مع ان غسل هذا المكان لا يضير الفتاة لانه بعيد عن غشاء البكارة .

ان التهيجات الجنسية الواقعة على كل فتاة او سيدة ، تثير غددها الدهنية والغدد المنبثة حول فتحة المهبل ، وتدعوها الى الافراز فتشعر الانثى عندها ببعض البلل الموضعي ، ومتى اشتد التهيج خرجت من بين الشفرتين الكبيرتين بضع قطرات مخاطية دبقة لتهيئة المكان واستقبال العضو المذكور وتسهيل دخوله ، اي تقوم بعملية تزييت الممر وتشحيمة .

سألت ام سليم مرة ، رسول الله (صلعم) عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها غسل ؟ قال نعم . اذا رأت الماء ، فقالت لها عائشة مداعبة : تربت يداك ، فضحطنا . فقال رسول الله (صلعم) دعيها يا عائشة ، اخرجها مسلم ومالك وابو داود .

واهم الغدد التي تفرز هذا الماء اللزج ، غدتا (سكن) قرب الصماخ البولي وغدتا (بارتولين) الثاويتان في سماكة الشفرين وتشارك هذه الغدد جميعها في افراز مادة شفافة مخاطية لزجة كلما تهيجت الانثى وذلك لتزييت مدخل الفرج وتشحيمة . ولكنها تهجع ولا تعمل في حالة الراحة والهذوء . وقد يكثر مقدار المفرزات المليئة كثرة مفرطة عند بعضهن ، فتتبلل الناحية بالسائل الغزير مما يخفف من أثر الاحتكاك ويذهب بمعظم اللذة الجنسية ، ويمكن للسيدة تفادي ذلك بالرجوع الى فصل (تعلمي كيف تعني



صورة - ٦٩ -

التهاب غدة بارتولين

بجهازك التناسلي (ولا يتجاوز حجم غدة « بارتولين » الصحيحة غير المريضة ، حبة الارز ، ولكن عدم العناية الصحية بالجهاز كله او حدوث التهاب في الجوار ، يساعد الجراثيم على الدخول اليها ، فتتضخم وتغدو بحجم البيضة . والتهاب هذه الغدة كثيرة الحدوث عند المومسات ، وعند النساء الشابات في اولى مراحل نشاطهن الجنسي .

وتنجو من هذا المرض الفتيات الصغيرات رغم امكان اصابتهن بالتهابات الفرج ، لان الغدة تكون قبل البلوغ هاجعة لم تبلغ دور النشاط .

اما فوهة البول او الصماخ فتوجد في الزاوية العلوية من الشفرين الصغيرين تحيطان بها كحلقة صغيرة . وبما ان فوهة البول صغيرة وغير ناثثة وموضوعة في مكان خفي خلف الشفرين الكبيرين ، فمن الطبيعي ان يصيب الببل الشفرين ، وكذلك يتلوث الجوار ومدخل المهبل بالبول . وهذا المثال يقرب الى الاذهان خطر عدوى الجوار في كل مرض يصيب جزءا او ناحية من نواحي المرأة التناسلية ، لتشابكها وتداخلها . لذلك وجب على كل سيدة

العناية بتطهير الجهاز عقب كل تبول .

ومن تدقيق الصورة ، يلاحظ بان فتحة البول تقع امام مدخل المهبل وفتحة الشرج في خلفه ، ومن بينهما خرج الى هذه الحياة الدنيا كل متجبر متعال .

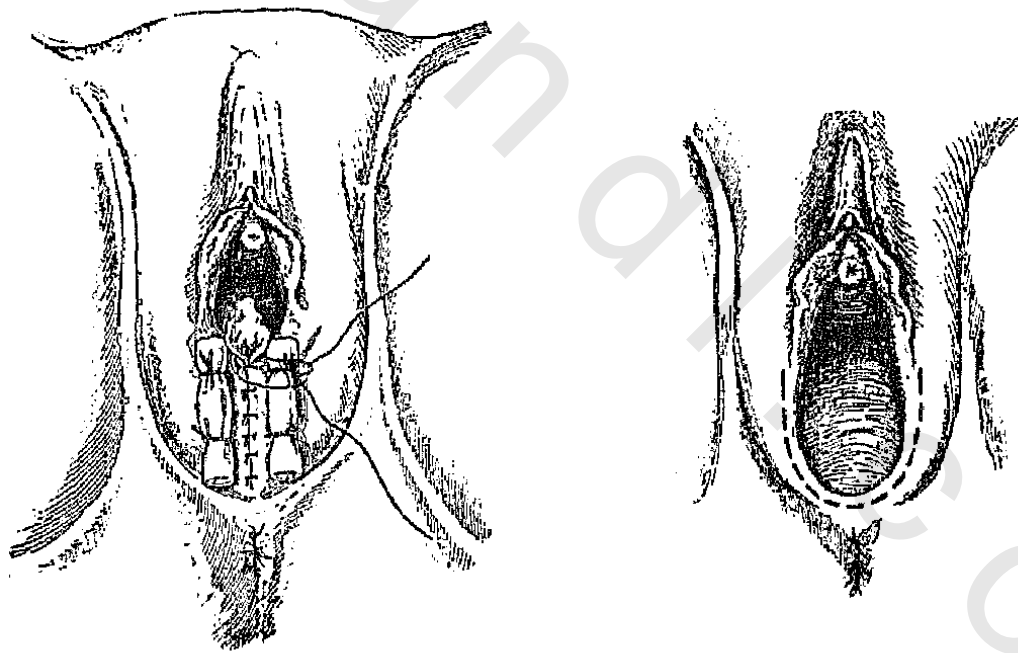
العجان :

يطلق اسم العجان على المنطقة الموجودة بين مدخل الشرج والمهبل ، وتتوسع هذه المنطقة حين مرور رأس الجنين توسعا كبيرا وغالبا ما تتمزق ، ففي ثلث الولادات تقريبا يكون نصيب النفساء تشققات ظاهرية للعيان ، وفي ثلثها الآخر تحدث تشققات داخلية لا تظهر لعيون الاهل والقابلة . واكثر ما تتوضع هذه الشقوق والتمزقات خلال الدائرة المهبلية الفرجية التي تغلق فتحة المهبل ، وفي منطقة العجان . . وكلما وقع شق ظاهر في الجلد المهبلي الشرجي معناه وجود تمزق خفي في الداخل . ولا تدرك الانثى اهمية الشقوق في مستقبلها ، وقد ترفض او يرفض ذووها محاولة الطبيب او القابلة خياطة الجرح ، ليوفروا على النفساء آلاما تضاف الى آلامها السابقة اثناء الوضع ، وعقيدة كل منهم امكان التحام الجروح من ذاتها عفويا ، دون حاجة الى تعريض النفساء للغرز والخياطة .

ان لهذه التشوهات نتائج خطيرة في حياة العائلة الجنسية وسعادتها

اذ يفقد الاتصال الجنسي كثيرا من فتنته وسحره في عيني كل
من الزوجين .

ومن الضروري ان لا تقصر الخياطة التصنيعية على الشق الظاهري
وتقريب حافات الجلد فقط كما درج على ذلك معظم القابلات ، بل
يجب ان تتعدى الخياطة ذلك الى العضلات لتعيد الى المهبل ضيقه
والى جدره قوتها ومرونتها ، ونجاح العملية التصنيعية أكيد لان
الجروح سرعان ما تلتئم عقب الولادة لكثرة الدماء المغذية المحتشدة
في الناحية آتئذ .



صورة - ٧٠ -

عملية تصحيح فوهة مهبل متوسطة

الطريق النسوي مغلفة باب ذات رتاج ..

« لقد كان غشاء البكارة ، وما زال
سببا في تقويض صروح أسر شريفة
وادخال الأسى الى نفوس عفيفة ، وذلك
بسبب الجهل بالحقائق الجنسية . »

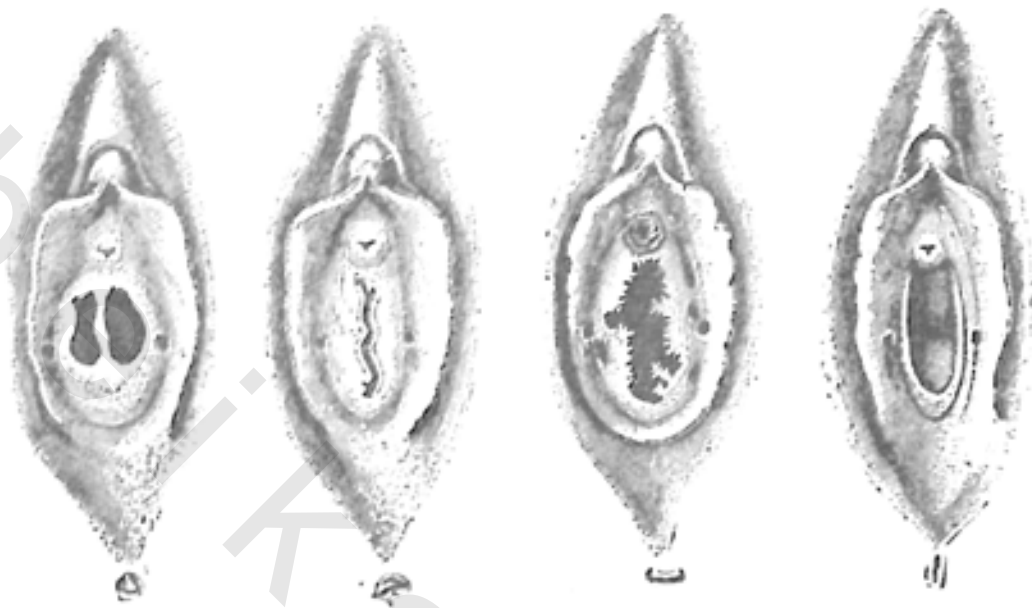
تغلق مدخل المهبل عند الفتاة العذراء حلقة من غشاء مخاطي
يسمى (بغشاء البكارة) . ويمكن لكل قارئ وقارئة تحسس غشاء
شبيه به تماما اذا مد لسانه خلف شفته العلوية فانه سيشعر بوجود
حاجز متوتر مخاطي موجود على الخط المتوسط شبيه بغشاء البكارة
تماما ومؤلف من نسيج يشبه نسيجه . وتكون فتحة الغشاء اما
دائرية او بيضية الشكل وعند اغلب الفتيات تأخذ شكلا هلاليا ،

وعلى كل فان انسداد المهبل غير تام • اذ تبقى فيه دائما فتحة تسمح
بمرور دم الحيض •

وغشاء البكارة امتداد رقيق لجدار المهبل الخلفي ، له اشكال
عديدة يصعب تعدادها •• وبصورة عامة يمكن لاصبع مدهونة بمادة
دهنية او بالكريم ان تدخل بحذر شديد مهبل العذراء دون ان
يتمزق ، ولكن هذه العملية محفوفة بالمخاطر حتى لو اجراها الطبيب
بيده ••

ومن الطبيعي ان عضو الرجل اضخم من الاصبع ، وان دخوله
المهبل سيسبب تمزق الغشاء تمزقا شبيها بتمزق جلد الطبل اذا ضرب
بعضا ضربة عامودية ، فان الشريحت والقطع الممزقة تنكمش وتتقلص
وتترك مكانها فراغا مشرشرا •

يتمزق الغشاء بالمقارنة التناسلية الاولى فيحدث فيه شقان احدهما
في اليمين والثاني في اليسار ويصاحب الادخال فقدان قليل او كثير من
الدماء (فقد يقتصر الامر على بضعة قطرات من الدم لا تتجاوز
الخمس عدا وقد تنزف العروس فيضطر الطبيب الى اسعافها) ••
ويقال آنشد بأن البكارة قد فضت (ويختلف تأثير الفتاة بفض
بكرتها باختلاف بنيتها وبيئتها والعادات المتبعة والرجل ، وتتوقف
آلام الفتاة حين فض بكرتها على نسبة حجم الغشاء وسماكته وعدم



الاشكال المختلفة لغشاء بكارة طبيعي

آ - غشاء بكارة هلالى الشكل

ب - غشاء بكارة مشرشر

ج - غشاء بكارة مسنن

د - غشاء بكارة ذو فتحتين

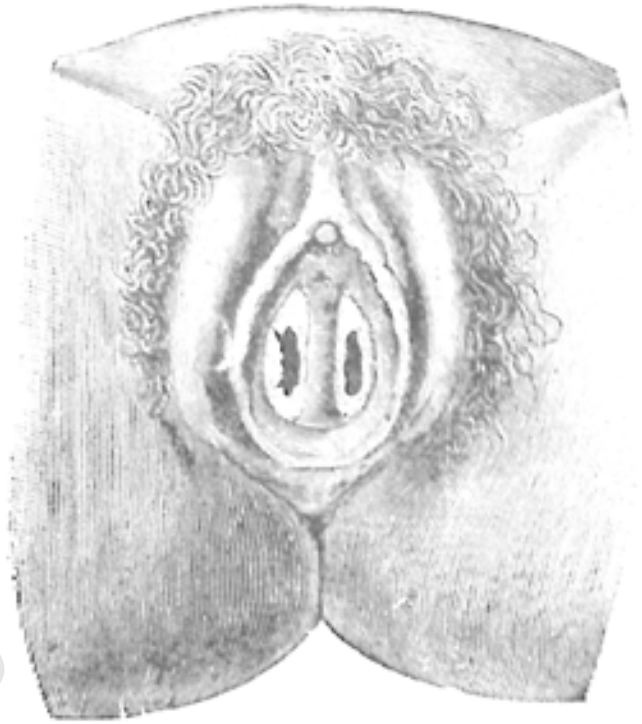
هـ - غشاء بكارة غربالى



صورة - ٧١ -

- ٢٣١ -

مرونته ، وعلى بعض الاخطاء
التي يقوم بها الرجل والتي
يمكن تفاديها) .



صورة - ٧٢ -

وتزيد صلابة الغشاء وعدم
مرونته (قساوته) بتقدم
السن ، فاذا جاوزت الفتاة
الثلاثين وعي عذراء لم تمس
ازدادت بكارتها صلابة ،
ومتانة ، كتصلب سائر أعضاء
جسمها، وبذلك تزيد مصاعب
الجماع غالبا . ويختلف سمك
البكارة بين فتاة وأخرى ،

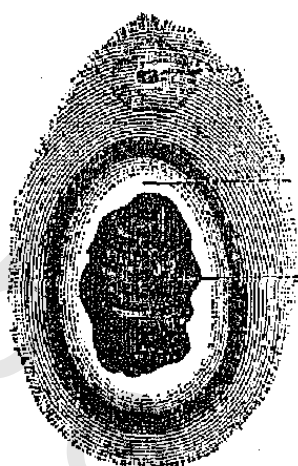
غشاء بكارة ذو فتحتين تمزقت اليمنى فقط

فهو لا يزيد عن المليمترين عند قاعدته ، ويرق عند الحافة السائبة ، أي
في طرف الحلقة .

وقد رافقت هذا الغشاء منذ القديم معتقدات وأوهام يتداولها
المتعلمون كما يتداولها البدائيون والجهلة الفطريون ، وكم جرت هذه
القضية من مآسي ، وقوضت صروح أسر .. وما ذلك الا نتيجة
عدم فهم الامور فهما صحيحا ، وعدم الاحاطة بالعلم ومعرفته

ومن الخطأ الحكم على عفة الفتيات بمجرد عدم رؤية الدم .
والحكم المبتسر هذا من حماقة والظلم بمكان كبير ، فكم من فتاة طلقت
لان فتحة الغشاء عندها كانت واسعة ، وغشاؤها كان مرنا فذهبت
ضحية الجهل والظلم . وكم من رجل راح ضحية العادات والمعتقدات ،
اذ يحاول جاهدا فض البكارة بسرعة في أول ليلة لاستخراج قطرات
من الدم يدفعها الى أهله وأهلها ، فيتقي شر تدخلهم وحشر انوفهم ،
فيقعه عن تنفيذ مأربه الخجل والحياء من نسوة وقفن بالباب
يتلصصن منتظرات البشائر ، أو من سيدات معروقات قعدن القرفصاء
في الغرفة ، ينتظرن منه ان يخلع رداء الانسان ليتجلبب رداء الحيوان
فيفشل ويتصبب جبينه عرقا ، فاذا أعاد الكرة ، وهو رجل خائف ،
فشل ثانية وتكونت في أعماق نفسه عقدة جنسية يجتر آثارها طيلة
سنوات . وكم من شاب ظن نفسه عنيئا فقضى - بعد زواجه - حياته
زبونا مربحا للعطارين والاطباء ، وما هو بعين ولكن الصدمة الاولى
كبلت قواه فحجزتها وحطمت نفسه معها .

ويجب ان نؤكد وجود نوع من الغشاء العادي يمتاز بكثرة
الشقوق على حفافيه ويسمى : « بالغشاء المشرشر » ويميز الطبيب شقوق
هذا الغشاء غير التامة ، عن شقوق فض البكارة التامة التي تصل الى
قاعدة الغشاء . .



غشاء بكارة سالم ، ذو

شقوق لم تصل القاعدة

... البظر

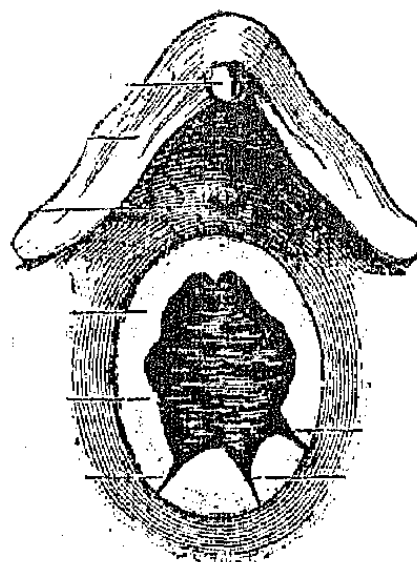
... الشفران الصغيران

... الصماخ البولي

... غشاء البكارة

... فوهة المهبل

... الشقوق الحديثة



غشاء بكارة ممزق ، ذو

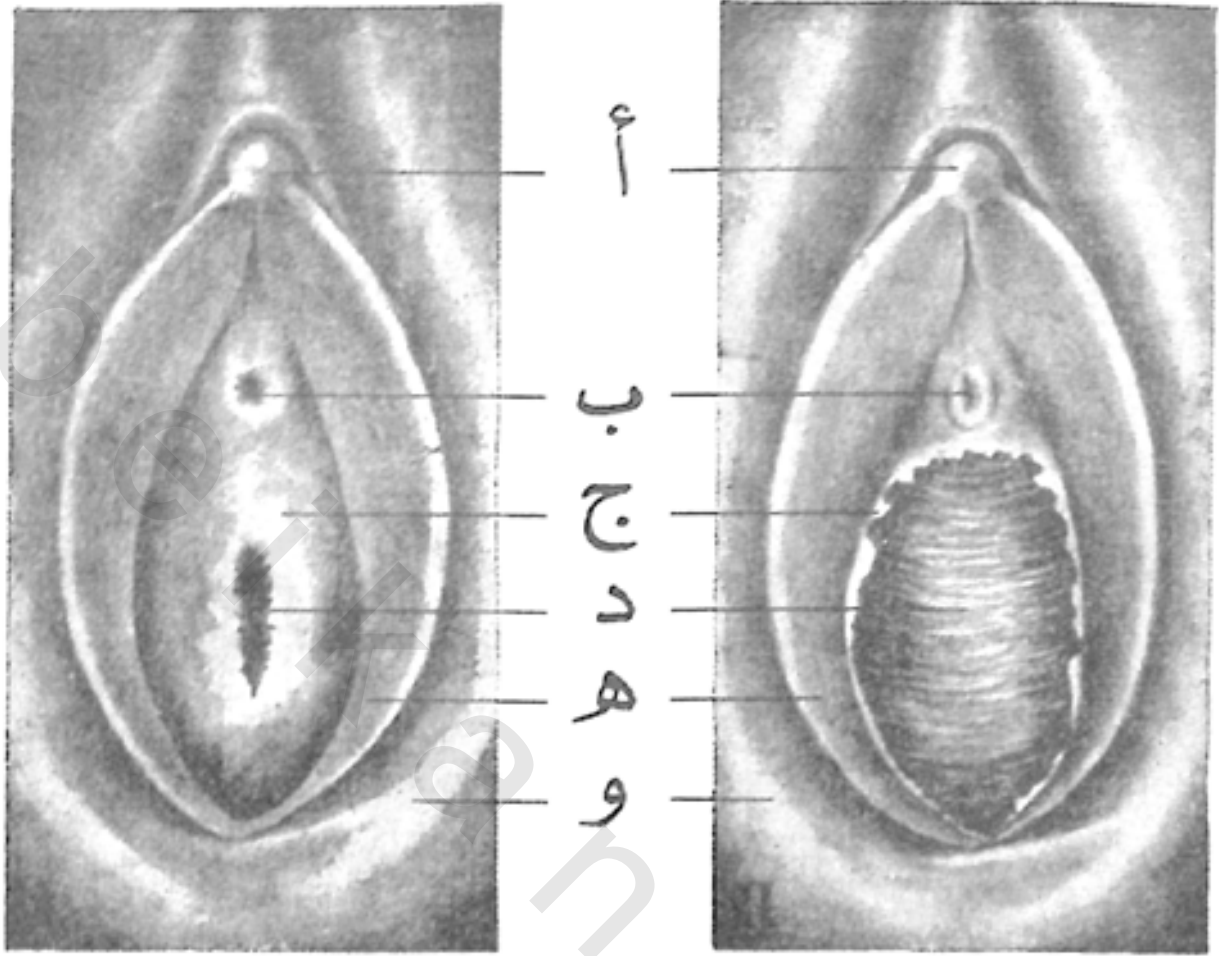
شقوق وصلت حتى القاعدة

صورة - ٧٣ -

وهناك نوع آخر يناقض هذا التركيب تماما وقد يؤدي الى
اخطاء كثيرة العواقب ، اذ يمتاز بنمو البكارة نموا شاذا زائدا ، ويكون
شكله عاديا ولكنه مطاطي متماسك وقابل للتمدد بحيث لا يمزقه
العضو ، انما يتمزق بعد الولادة . وذكروا ان خادما دخلت مستشفى
القصر العيني في مصر لتضع حملها سفاحا وتبين لدى الكشف عليها
بانها ما زالت بكرا رغم معاشرتها الرجل . .

وكذلك مرت بي حوادث كثيرة مشابهة كان غشاء البكارة عند
السيدة لم يتمزق رغم مضي أكثر من سنة على زواجها الا بعد ان
وضعت أول ولد .

وتروي الكتب الطبية عن وجود أغشية قاسية لا يستطيع ثقبها



فرج سيدة عذراء

فرج سيدة ثيب

صورة - ٧٤ -

الاقسام الخارجية لجهاز المرأة التناسلي

د - فوهة المهبل حيث يمر الدم شهرياً، وفيها تتم المقارنات التناسلية، ويختلف شكلها باختلاف الفتيات فقد تكون دائرية أو مشرشرة .
هـ - الشفران الصغيران
و - الشفران الكبيران

أ البظر
ب - الصماخ البولي
ج - غشاء البكارة : هو تام في فرج الفتاة العذراء ، وهو ناقص في فرج السيدة الثيب ، لم يبق منه سوى تندبات .

الا بمساعدة الطيبية . ولا بد ان تزول بقايا الغشاء الممزق بعد الولادة الاولى ليبقى مكانها ندبات وحليمات تسمى بالحليمات الآسية . ويسمون الفتاة (نصف عذراء) اذا لم يتمزق غشاؤها نهائيا ، وتمدد باللامسات السطحية وتخدشت حفافيه .

الحكة الفرجية :

هي آفة نسوية مزعجة جدا وقد تكون صعبة الاحتمال . وتعرض للاصابة بها الفتيات في سن البلوغ، والسيدات في سن اليأس، وعواقبها وخيمة لما تتركه من آثار سيئة في الفتاة لتهييجها جنسيا ثم تخريشها الناحية مما يجعل الفتاة فريسة العادة السرية رغم انفها . والعرض الاساسي في هذه العلة شعور بالحكة ينتاب المصابة بشدة ، لا تستطيع له دفعا ولا منعا ، وقد يلح الشعور بالحكة ، فتضطرب الفتاة وتحاول اسكات هذا الاحساس تارة باصابعها وتارة بأظافرها فتزيد الطين بلة ، وتشعر بالحرقه والنار تتأجج بين ثنايا أعضائها مما يؤدي بها الى الهستيريا ، وقد تسيء المصابة الى بكارتها عندما يهيجها الشعور بالحكة ولا يهدأ . . . وتتحرك النوب لاسباب تافهة جدا لا علاقة لها بالجنس ، فقد يحتد الشعور بالحكة عقب كظة طعامية او اثناء الطمث ، او الجلوس بمكان دافئ أو التعرض الى أشعة الشمس أو بعد الدخول في الفراش مما يدع الفتاة يقظة لا تستطيع النوم ، وقد تظهر الحكة أثناء الحمل

لتزول بزواله . والنواحي المصابة بهذا الشعور هي البظر والوجه الباطن
للشفرين الصغيرين . واذا دامت الحكمة ولم تعالج ، تورم الجلد وخشن
لمسه ، واضطربت نفسية الفتاة فهي تنفر من المجتمعات خشية مفاجأة
النوبة لها ، وتحب العزلة والانفراد .

وأسباب الحكمة كثيرة ، منها ديدان الحرقوص الذي يتخير الفتيات
الصغيرات ، والديدان المتناهية في الصغر المسماة « الدويبات المشعرة
المهبلية ، تريكوموناس » وقمل العانة . وتعزى الحكمة في سن اليأس
الى احتقان أو ورم رحمي ، أو الى خلل في المفرزات الداخلية (المبيض
والدرق) وقد تسبب الحكمة البواسير والامساك وقصور الكبد ،
والداء السكري . . وتنصح المصابة بإجراء مغاطس مقعدة فاترة
ورش بودرة الزنك ثم باستعمال نصقات الانتي فلوجستين ريثما
تستشير الطبيب الذي قد يصف لها البروم أو خلاصات المبيض ،
وأحيانا يكفي لشفاء العليلة تطبيق جلسة كهربائية بالأشعة
المجهولة .

التهاب الفرج :

يتأتى التهاب الفرج عن اهمال العناية الصحية بالناحية التناسلية،
أو عقب مسير طويل ، أو مقارنات متعددة متوالية ، أو افراط في
الاستنماء ، كما يصيب هذا الالتهاب العروس بعد فض بكارتها .
وجميع هذه الالتهابات ميكروبية جرثومية سببتها جراثيم طارئة

دخلت المكان فوجدت فيه مرتعا خصبا ، أما التهابات الفرج الناجمة عن جرثومة التعقيبة ، فقد قلت الاصابة بها على اثر اكتشاف البنسلين بعد ان كانت ملازمة لكل بائعة لذة . . وتشعر الانثى المصابة بحس احتراق واكتواء في الناحية الجنسية يرافقه شعور بحرارة وبآلام تزداد لدى المشي . وبأقل تماس تحمر الناحية ، وتغرق في فيض من السيالان . . سيالان قيح أصفر ضارب الى الخضرة يخرش جميع الناحية ، ويخرش جدران الفخذين ، مما يسبب التسليخ وظهور نفاطات . وتشكو العيلة بعد مدة انحطاطا عاما في القوى وتوعكا جسميا ونفسيا ، ثم تأخذ الاعراض بالخفة لتتركز في الفرج ويغدو المرض مزمننا يقتصر على سيالانات صفراء مخضرة .

والعناية الصحية بالناحية كفيلة بوقاية كل سيدة من الوقوع في براثن الحكمة الفرجية ، فاذا اصبحت فعليها بالاضمادات الموضعية والغسولات بمحلول البرمنغانات ثم بدهن الناحية بالجليسرين أو ترش عليها مساحيق البزموت . . وتفيد لها أحيانا لصقات النشا .

التبنتات أو الاورام الحليمية الفرجية :

هي تبنتات وبروزات غير منتظمة الحوافي كثرة التوت (التسلق) لونها وردي غامق . . وتصاب بها من لا تعنى بنظافة أعضائها ومن كانت تشكو التهاب الفرج أو السيالان أو التهاب الرحم لان السيالانات الحادثة نتيجة هذه الامراض تخرش طبقات البشرة



صورة - ٧٥ -

فتدخل في نموها وتشوش نظام
تكاثرها . وتظهر هذه التنبات في
جميع الناحية التناسلية سواء على
جلد الشفرين وسواء على مدخل المهبل
وعلى الاغشية المخاطية نفسها .
وتلتف التنبات بشكل باقة حول
فتحات الغدد التناسلية ، وترى
أحيانا متباعدة متفرقة ولكنها
على الغالب تجتمع متكاثفة يزاحم

بعضها بعضا مما يبدل في أشكالها فتغدو شبيهة برأس القرنبيط . اذا
تكاثرت ونمت عمت ناحية العجان فوصلت الشرج . وتسبب هذه
الاورام اذا ظهرت قرب الصماخ البولي عسرة التبول ، واذا ظهرت
في مدخل المهبل تعذرت المقارنات فغدت مؤلمة ، بل مستحيلة . وبسبب
تخريشها الجلد والاعشية فان رائحة نتنه تفوح من صاحبته . واذا
ظهرت هذه الاورام أثناء الحمل زالت من نفسها عقب الوضع . ويمكن
للعيلة ان تتخاص منها في بدء الإصابة بالعناية الصحية ، أما اذا
أزمنت فيكويها الطبيب بالكاوي الناري (ترمو كوتير) لان رفعها
بالمشرط يسبب انزفة غزيرة .

ويسألونك عن الحيض؟

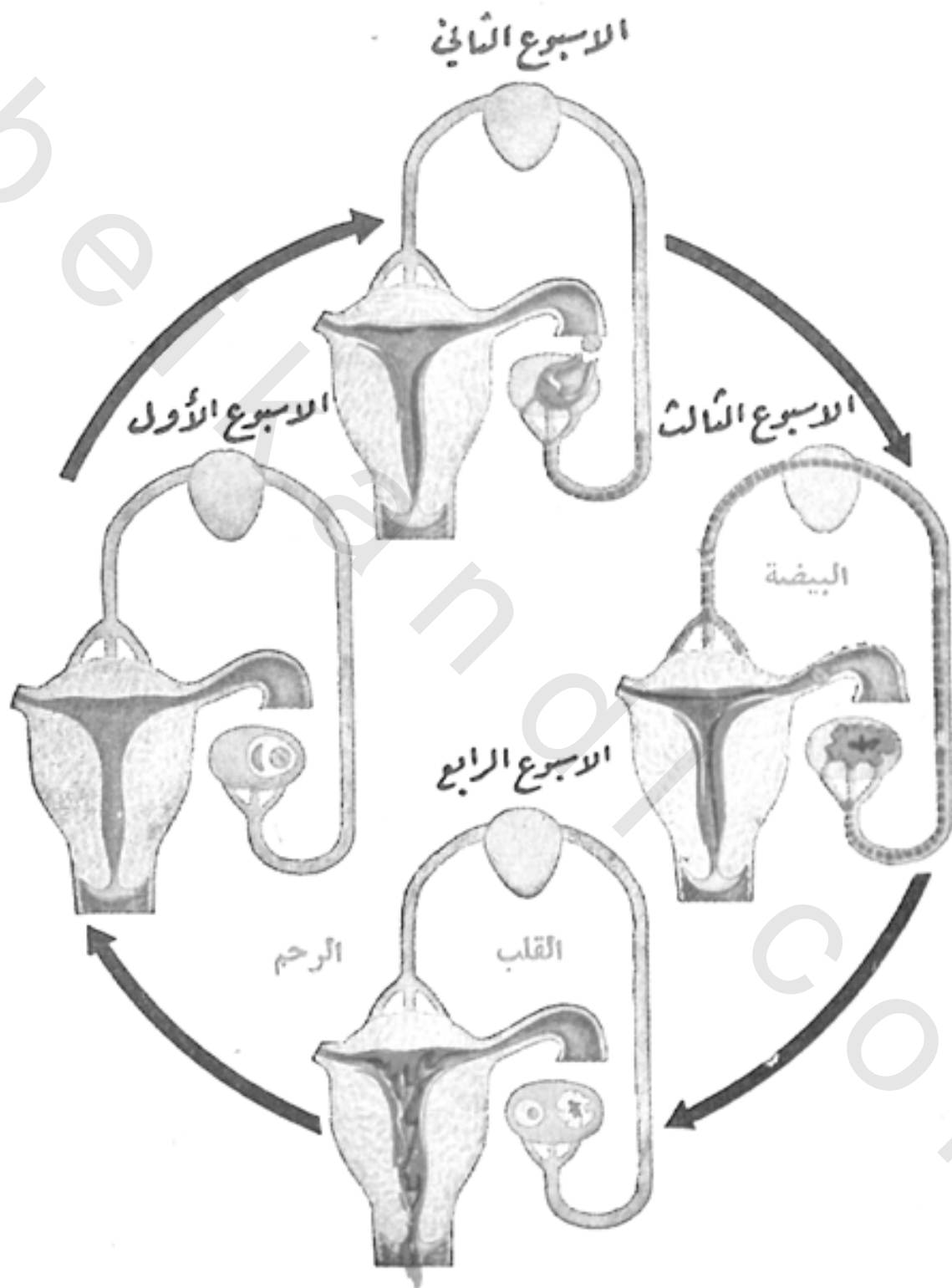
« لا يوجد أتلف لنضارة المرأة
ولجمالها من إهمال العناية أثناء
الانقباضات الثلاثة : الحيض ،
والإجهاض ، والولادة » *

تفرز غدد الرجل التناسلية بدون انقطاع عددا لا يحصى من
الحجيرات التناسلية ، بينما جسم المرأة لا يعطي إلا ببيضة واحدة في
الشهر ، ويحدث هذا التبويض بانتظام تام في كل ٢٨ يوما من حياة
المرأة البالغة الصحيحة الجسم . تنطلق ببيضة مصحوبة بكمية من
سائل دموي لتخرج من أعضاء جسم المرأة التناسلية ، وتسمى هذه
الدورة ، بالحيض أو الطمث ، وما الحيض إلا علامة أو دليل على

انتهاء الدورة الشهرية !

وللدورة الشهرية مراحل أربعة : ففي الاسبوع الاول الذي يعقب الحيض تنضج بيضة في أحد المبيضين ، وفي الاسبوع الثاني وغالبا في اليوم الحادي عشر أو الثاني عشر من الدورة الشهرية تنطلق الببيضة من المبيض ، دون ان تشعر بانطلاقها أغلب النساء ، بينما يلاحظ بعضهن نوبا خفيفة ترافق هذا الانطلاق تنتابهن فيما بين الحيضتين . وفي الاسبوع الثالث تسير الببيضة في مسالك المرأة التناسلية لتلاقي مصيرها ، فاما ان تلقح فتعشش في الرحم لتكون خليقة جديدة ، وأما ان ترمى في الاسبوع الرابع كنفاية لا قيمة لها ، ويصحب خروجها سيلان دماء الحيض !

ويتم نضج الببيضة بحدوث تبدلات في المبيض . تتميع حواف الببيضة مشكلة حبابية هي الجراب ، وتمتص الاوعية الدموية المحيطة به عصيره الذي ما هو الا هرمون المبيض ! « ان جولان هذا الهرمون في الدم يعلن الى أعضاء الجسم بأن بيضة جديدة نضجت ، وان المرأة غدت مستعدة لتلقي البذار والحمل ، فتتھيا جميع الاعضاء والحواس وتستعد لهذا الحدث الهام ، فتظهر تغيرات جلدية وحبوب صغيرة في الوجه والصدر والظهر ، ويغدو العرق ذا رائحة خاصة لجلب انتباه الرجل وجذبه ، وتبديل بعض الطباع وتختد الغريزة الجنسية » . ان حياة المرأة الجنسية تدور بدوران القمر ، وتبديل



طباعها ونفسيته بتبدل المراحل الاربع لتبيضها ، وكما يتطور القمر ،
من المحاق الى البدر فالمحاق ، كذلك تهتز الرغبة الجنسية والاحصاب ،
وتتمايل الدورة الشهرية .

أما حياة الرجل الجنسية فهي نفسها لا تتبدل مع الزمن ، كالدورة
الشمسية تسطع شمسها في كل يوم ، وما ذلك الا ليكون حاضرا مهياً
للتلقيح في أيام خصب المرأة . ولو كانت له دورة كدورتها ، لكان من
العسير مطابقة أيام بدره على أيام بدرها . . . لقد رتب الامر لاكثر
فرص الالتحاق وتوليد الخليفة .

وبعد انطلاق الببيضة يرسل المبيض الى الدم هرمونا آخر
ليعلم الرحم بأن ببيضة في طريقها اليه وهو يدعو الى التهيؤ وبناء
عش لها تقيم فيه ، ويستعد الرحم مطيعا ، فتتوسع أوعيته الدموية
وتتضاعف ، ويغدو غشاؤه المخاطي أحمر سميكاً وتكبر الغدد فيه
ثم تفرز عصيراً مغذياً بمثابة الحليب الاموي الاولي ، فاذا صادف
الحظ الببيضة وجاءته ملقحة ، وجدت في الرحم مرقداً جيداً تعشش
فيه ، أما اذا لم تلقح فانها تغدو غير صالحة للاستيطان والتعشش ،
فتذوى وتموت لتطرح مع مهدها (غشاء الرحم) والعصير المغذي
الذي يميع ويسيل جارفاً معه الببيضة والدماء . **فالحيض اذا اجهاض**

١ - اذا أردت معرفة أيام خصب المرأة واستعدادها للحمل ، وكنت في حاجة الى
تحديد نسلك فاقراء كتابنا « اطفال تحت الطلب ومنع الحمل » .

مبيضي • وظهوره معناه عدم حصول الحمل • فاذا تأخر طمث امرأة
صحيحة الجسم عن وقته ، استنتج وجود الحمل •

والحيض يشبه ساعة تدق في كل ٢٨ يوما دقة ، وان سكوتها
يشعر بابتداء الحمل • وقد يتأخر شهرا ليعود في الشهر المقبل ، أو
يتأخر الطمث بسبب تبديل البيئة ، وبسبب السياحة والانتقال من
السكنى في الجبال الى الساحل وبالعكس • ويتأخر الطمث عند
الخادمات اللائي يلجأن الى المدينة ليستنشن عير المدينة ، وكذلك
الخوف والاضطرابات واستعمال الحمامات الباردة • ويظهر الحيض
عادة عند الفتيات القاطنات في المناطق المعتدلة فيما بين سن ١١ - ١٤
فاذا لم تحض فتاة مع زميلات لها ولداتها في هذه السن ، وجبت العناية
بها واكتشاف السبب ، فاذا بلغت السادسة عشرة ولم تحض فمن
الضروري جدا عرضها على الطبيب •

ودم الحيض لا يشبه الدم العادي للانسان ، فهو ليس بدم صرف
ولكنه سائل دموي دبق ممزوج بالمخاط ، لم يسعفه الحظ بتغذية
بيضة ناضجة ملقحة ، قاتم اللون لا كالدّم الشرياني ولا يتخثر (أي
لا يسيل بشكل علقات كبيرة وجلطات كالطحال) •

هل دم الحيض سام ؟

ان الرأي السائد بين أفراد الشعب بأن دم الحيض سام ، وانه

لا يجوز ان تعجن الحائض العجين أو تمد يدها الى مؤونة الدار لاستخراج
العجين والزيتون والمربى وغيرها . . عقيدة شائعة بين الناس في مختلف
العصور والازمان وبين مختلف الاجناس والاديان ، وعند أفراد بعض
الامم تمنع الحائض من ترتيب الزهور والورود ، وتنسيق الفواكه
أو صنع المربيات وعليها ان تجلس في دارها لتحيك الثياب .

واذا كان العلم قد عجز في الماضي عن اثبات هذه المزاعم أو
بعضها ودعمها دعمًا علميًا ، فقد ثبت اليوم بان المفرزات العرقية ،
وحصيلة التنفس (النفس) لبعض السيدات تحوي مواد سامة سميت
« بالسموم الطمئية » وهي مضرّة بالازهار والاثمار ، أما « كوتير »
فقد أثبت بأن دم الطمث يحوي الزرنيخ واليود والفوسفور
والمالغانيز ، فهو انفضاج اقتصادي لطرح الفائض من بعض المواد
والسموم . ويقول « اسكندر » : ان الحيض وسيلة لتنظيف المرأة
وتخليصها من الشوائب والسموم ، وان الاعراض التي تتابها أثناء
الطمث لتدلنا على حدوث انسداد (تسمم داخلي ذاتي) في جسمها .

وكان العرب في الجاهلية يفعلون كما يفعل اليهود في افراطهم في
مجانبة النساء ، فلا يؤاكلونهن ولا يجالسونهن ، وكان النصارى لا
يتخرجون من اتيان نسائهم في الحيض ، فلما جاءهم الرسول العظيم
نزلت الآية الكريمة : « ويسألونك عن المحيض ، قل هو أذى ،

فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربونهن حتى يطهرن » ، والمقصود ، ان
الجماع في الحيض أمر مكروه لان فيه أذى للرجل والمرأة . . فيه
أذى للرجل لما يدخل في خياشيمه من الرائحة غير المستحبة ولما يحمله
الدم من جراثيم وسموم قد تنتقل عبر مجرى البول . وفيه أذى
للمرأة ، لان أعضاء الانثى تكون مختقنة أثناء الحيض ، فاذا اضيف
الى هذا ما ينشأ عن المقارنات من احتقان وتقلصات ، فقد يؤدي
الامر الى وقوع النزف . وفيه أذى للمرأة لانها تكون في الحيض
متهتجة مضطربة الاعصاب فتزيد بها الاثارة الجنسية انفعالا واضطرابا
وربما اختلت الدورة الطمثية . وفيه اذى للمرأة أيضا لان مقاومتها
للأمراض في أيام الطمث تنقص الى حددها الأدنى فتكون أكثر تعرضا
للعوى . . هذا فضلا عن ان عنق الرحم يكون متوسعا والاوعية الدموية
النازفة فاعرة أفواهاها ، وان قليلا من الجراثيم التي تلج المهبل أثناء
المقارنة ستعشش اذ تجد الدفء والرطوبة والحرارة والغذاء ،
وتجد الابواب مفتحة لاستقبالها وتكوين الالتهاب فيها . قال
رسول الله (ص) من أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها
فقد برىء مما انزل على محمد . « رواه الترمذي » . لقد نهى
الرسول عن مضاجعة الحائض كما كان يفعل النصارى ، ولكن لم ينه
عن معاشرتهن ومؤاكلتهن كما يفعل اليهود ، فجاء بحل وسط بين
لا افراط ولا تفريط . سأل رجل الرسول (ص) ما يحل لي من امرأتي
وهي حائض ؟ فقال : « لتشد عليها ازارها ثم شأنك باعلاها » . وهناك

احاديث مختلفة عن عائشة : بأن رسول الله (ص) كان اذا أراد أن يداعب الحائض من نساءه يأمرها ان تشد ازارها على أسفلها ثم يباشر صدرها و الثديها « رواه الشيخان مسلم والبخاري » .

ويستمر سيلان الحيض العادي أياما ثلاثة قد تصل الى الخمسة ، وهنا يتسع مجال الخلاف بين امرأة وأخرى ، وبين شهر وآخر بالنسبة لامرأة ذاتها . ويتوقف طول مدة الحيض على أعمال المرأة ونفسها ، فالاجهاد الشديد أثناء الطمث يزيد في مقداره وفي مدته ، والتعرض الى البرد يقلل منهما . واجمالا فالحيض قصير جدا اذا استمر يوما أو يومين ، ولكنه ثقيل وطويل اذا تجاوز الاسبوع . واذا تكرر الحيض الطويل وجبت استشارة الطبيب .

يبدأ الحيض عادة بزيادة المفرزات المخاطية ثم تصبح مدماة ، ويكون لون الدم بعدها خفيفا ثم يصير قاتما . ويبلغ سيلان الدم أقصاه في اليوم الاول والثاني ، ثم يتناقص بالتدريج ، ولا يندر ان يقف الدم يوما أو نصف يوم بعد بدء سيلانه بثلاثة أيام ليعود الى التدفق مدة مماثلة .

ولا يتجاوز مقدار دم الحيض السائل في خمسين بالمئة من السيدات

٥٠ غراما ، ويميل كثير من السيدات الى المبالغة في مقدار الدم المفقود ، ويعود السبب في هذه المبالغة الى اصطباغ الماء الذي يغسلن فيه أعضاءهن التناسلية ، أو الى تلون البول بالدم ، فتظن المرأة خطأ انها فقدت ما يملأ « تنكة » من الدماء . . ولا يمكن للطبيب طبعا ان يأخذ كلامها على محمل الصدق الا اذا رافق الطمث نزول قطع متجمدة كالطحال . .

ونصف النساء تقريبا لا يصيبهن الحيض في أثناء ارضاعهن طفلا . والفترة بين طمثين أربعة أسابيع تبدأ بنزول الدم حتى يعود ثانية الى الظهور . وبعض النساء يصيبهن الحيض كل ٢٦-٢٧ يوما وبعضهن كل ٣١ أو ٣٢ يوما . وقد تختلف المدة في المرأة الواحدة بين شهر وآخر ، ويلعب العامل الوراثي دورا كبيرا في ذلك . فكثيرا ما شابته الفتاة امها في طول الدورة وقصرها وفي غيابها أثناء الرضاع .

تتضخم الاعضاء التناسلية أثناء الحيض وتحمّر أغشية الفرج المخاطية ويزرق المهبل ويتهدل الشفران الكبيران وقد ينثنيان الى الخارج ويتضخمان كما يحدث لهما في حالات التهيج الجنسي ، وتشعر المرأة بارتخاء الرحم وثقله وبآلام وثقل في أسفل البطن مع شعور بوجود ضغط هناك وفي المثانة ، وينتشر الاحساس بالشد والجذب الى أعلى الفخذين . ويتقبض الرحم تقبضات خفيفة لطرد السوائل منه ، فترافقها آلام

خفيفة قد تشتد ، وتصف الحائضة فترتها هذه بالتوعك او بالقساوة .
ويمر الطمث عند بعضهن وخاصة (القرويات) دون اي عرض مزعج
غير سيلان الدم . وتتألم المراهقات كثيرا بسبب تقلصات الرحم اذ
تكون اليافه قاسية بعد ، وغير مهيأة للانقباض والانبساط فيقال بانها
مصابة « بعسرة الطمث » . وتشعر الحائضة بالتعب وبالصداع ، ويزداد
اللعاب ، ويضطرب الهضم والشهية ، فاما ان تجوع حتى النهم ، واما
ان تصدف نفسها عن الطعام وتعافه ، وقد يرافق الاضطراب
حس غثيان وميل الى القيء ، مع اسهالات خفيفة تنتهي بانتهاء الطمث
ليحل مكانها القبض (الامساك) ، وتزداد الغازات البطنية ، وتضطرب
ضربات القلب ، ثم تتوضح اوردة الساق فتظهر رسومها وتتضخم
الغدة الدرقية في مقدم العنق ، ويفقد الجهاز الصوتي قدرته لارتخاء
الحنجرة وتوسع او عيتها ، ويبدو التعب والارهاق على المغنيات فيبعد
الصوت عن النغم الموسيقي ، وتقل القدرة على مجاراة الآلات في تتبع
طبقات الانغام . يصفر الوجه ويحمر بسرعة ، مع ظهور هالة زرقاء
تحت العين ، ويتصف النفس برائحة خاصة وصفية ، ويتضخم الشديان
قبل بدء الطمث ويتوتران وقد يصيبهما الالم ولكن سرعان ما يزول
بسيلان الدم . وتنقص مقاومة المرأة للأمراض .

اما الاعراض النفسية فتتجلى عند معظم السيدات ، اذ تحس

المرأة النشيطة بهبوط عام في القوى وثقل في الحركة ، مترافق بحس الضيق والزهد والضجر ، وتظهر عند بعضهن اضطرابات في المزاج وزيادة في الحساسية وسرعة التهور والانتقال من رأي الى آخر دون تدبر وتبصر ، وهي اسرع تهيجا وتأثرا منها في الايام البيض ، فتغضب لاتفه الاسباب وتظهر لها الحياة تافهة لا طعم لها والدنيا ثقيلة سخيطة، وتتوهم ان رفيقاتها يأكلهن الحسد منها ، فاذا اشتدت هذه الاعراض وجبت استشارة الطبيب . وعلى ذويها ان يفهموها بأن الازمة التي تمر بها سحابة صيف قريبا تنقشع ، وسيعقب الضباب صحو وعليها الصبر وتحمل الاضطراب ريثما تنقضي ايام الحيض المعدودات . وعلى الحائض ان تكافح هذه العوارض ما استطاعت الى ذلك سبيلا وان لا يغيب عن بالها الاهتمام بنفسها وجسمها وتفادي كل اجهاد وتوتر او اثارة ، فتعرض عن افلام السينما المثيرة وزيارات الاهل المزعجة وان تتحكم بلسانها ومزاجها . وعلى الزوج ان يعلم بأن امرأته الشابة بحاجة الى عطفه فهي مريضة نفسيا وجسمانيا في فترة الحيض هذه .

ولا تجتمع هذه الاعراض كلها في المرأة الواحدة والا لوجب ان تتحول نصف دور المدن الى مستشفيات ، وان يتترك الأزواج اعمالهم ليقوموا بمهمة الممرضات ، بل تتوزع الاعراض الموصوفة

بين هذه وتلك ، وكل منهن تحمل نصيبها من المنغصات والآلام .

ويمكن تشبيه الاضطرابات الجسمية والنفسية التي تعتور الحائض التي ماتت بيضتها ولم تنلق فخرجت بشكل حيض ، بدار وزئت بعزير افتقدته ، فقامت (المناحة) في جميع اطراف الدار تندبه .

وللحيض - كما مر معنا - رائحة خاصة تتأتى عن الدم المسفوح وعن مفرزات الغدد الجنسية المتزايدة ، وان اقل اهمال في النظافة يسبب استيطان الجراثيم . وكذلك فمن الضروري استعمال مناشف نظيفة تبدل مرارا في كل يوم . ان عدم تبديلها وترك الدم المتجمد عليها يلاصق الاعضاء التناسلية يسبب حكة فرجية والتهابا يتناول الناحية كلها .

فان كانت الحائض في سعة من العيش فعليها ان تستعمل (الكوتكس) وتتلف كل قطعة ملوثة ، فلا تعود الى استعمالها ثانية والا فباستطاعتها غسل مناشفها المخصصة لهذا الغرض بالماء الفاتر الممزوج بقليل من الملح ثم كيها بالمكواة كي تموت الجراثيم التي قد تمتلئ في الثنايا . ويفيد الملح في اذابة بقع الدم الملونة .

وعن امرأة من بني غفار ، قالت : اردفني رسول الله على حقيبة رحله ، فوالله لنزل رسول الله الى الصبح فاناخ ، ونزلت عن حقيبة رحله فاذا بها دم مني ، وكانت اول حيضة حضتها ، قالت فتقبضت

الى الناقة (أي الخنثى عليها) واستحييت ، فلما رأى رسول الله ما بي ورأى الدم قال لعلك نفسست ؟ قلت نعم ، قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ، ثم عودي لمركبك « اخرجه داود » .

وعلى الحائض ان تعنى بصحتها ونظافتها اكثر من المعتاد فتجري غسولات خارجية يومية للجهاز التناسلي ، ثم ترش مسحوق التالك .
ولا تحتاج المرأة السليمة الصحيحة الجسم الى ملازمة الفراش في زمن حيضها ولكن عليها ان تتوقى الاجهاد في اليومين الاولين .
غير ان بعض الفتيات المتمدنيات ، اللواتي يردن مجارة الرجل في اعماله لا يرفضن حفلة راقصة او نزهة خلوية على البسكليت او على الاقدام .
ان هذا العناد منهن يكلفهن من صحتهن غاليا ، اذ لا يوجد اتلف لنضارة المرأة ولجمالها من اهمال العناية اثناء الانعتاقات الثلاثة : الحيض ، والاجهاض ، والولادة ، والمرأة التي تعنى بجسدها اثناء الحيض ، تحافظ على جمالها ورشاقتها ونضارة وجهها اكثر من غيرها .

لا تستسيهي آلام الحيض

« يعتقد كثير من الناس ان لا علاج
لعسرة طمث الفتيات وآلامهن الا
بالزواج ، مع ان الطب الحديث يستطيع
ان يسمح بيده عن جبينهن الالام »

اذا تعسر سيلان الدم الطمثي ورافقته آلام شديدة سمي (بعسرة
الطمث) ويتعرض الى الاصابة بهذا العرض ثلث فتياتنا تقريبا
(٣٣ ٪) عند دخولهن سن البلوغ . واكثر من نصف السيدات
القاطنات في المدن يشكون عسرة طمث خفيفة (٥٥ ٪) اذا يتألمن
في الساعات الاولى التي تسبق الطمث ، ولكن ثمانية بالمائة منهن فقط
يضطرون الى التزام الفراش .



صورة - ٥٦ -

انها تنسأل عن سبب نزقها وضجرها آه .. لقد تذكرت .. انها شارفت بدء
واضطرابها الدورة الطمثية فهي ليست بحامل

واكثر النساء يعرفن بحكم العادة والتكرار بان الحيض قد قاربهن
وانهن شارفن مرحلة ايام التوعك ، وذلك من التبدل في اخلاجهن ومن
آلام الشدين وتضخمهما والثقل في العينين ، وانتفاخ البطن ،
والارتخاء العام وتزول هذه الاعراض او تخف متى تدفق الدم ..
ولكن المصابات بعسرة الطمث تنتشر آلام الصلب واسفل البطن عندهن
الى المثانة والشرج وخاصة في اليوم الاول ، ويكون (الدم) حينئذ
قليلًا ، ليسيل قطرة فقطرة ثم يقف ، وعند بعضهن يقتصر الحيض على
سائل وردي اللون ثم يغزر ، وعند البعض الآخر يتحول الدم الى قطع
تنزل بصعوبة مرفقة بالآلام ، وهذه القطع هي غشاء الرحم نفسه .

وقد دلت الاحصاءات على ان سبب عسرة الطمث عند كثير من
السيدات انقلاب في الرحم ، او تضيق في عنقه ، او التهاب في اغشيته

او في المبيضين ، واذا كانت السيدة عصبية نحيلة ، عزيت عسرة الطمث الى خلل في مفرزات الغدد الداخلية (الدرق او الكظر او المبيضين) .

اما الفتيات ، فسبب تعرضهن للاصابة بعسرة الطمث هو ان الالياف العضلية للرحم عندهن تكون صلبة غير مرنة (كما اسلفنا) لم تتعود التقلص والانبساط لهذا تشتد الآلام عند محاولة الرحم دفع السائل منه ونزع الغشاء عنه . فاذا استمرت الآلام مرافقة للفتاة في كل حيض ، يتجه فكر الطبيب عندئذ الى التفتيش عن الاسباب ، كأن يكون هناك فقر دموي او وهن عصبي او وهن نفسي ، او وهن في الجهاز النفسي ، او في المبيضين . ولكن اكثر حالات عسرة طمث الفتيات ذات منشأ روحاني نفسي ، تعود الى التربية والى خلق الفتاة والثورات الجنسية اللاهبة المكبوتة . والتربية الخاطئة التي توقر في نفسها احيانا بانها نجسة غير طاهرة ، تولد عندها شعورا يتغلغل في الحشا ، ينقلب آلاما متشعبة متنقلة يحار في تحليلها الطبيب قبل ذويها ووالديها . ان مصاحبة الآلام لاول طمث بعد المراهقة امر طبيعي ، ولكن استمرارها في الاشهر المتتالية يدل على مراودة الافكار الخاطئة لعقولهن الفتية الغضة . وقد لاحظ الاطباء في الغرب بأن الفتيات الجميلات اللواتي يصلن الى مبتغاهن ويسعدن في الحياة

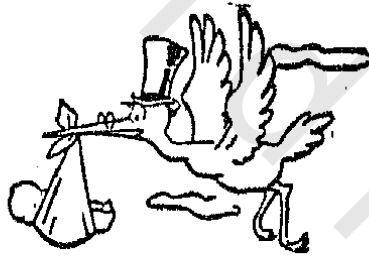
قلما يصبن بهذا المرض ، وكذلك الفلاحات وبنات القرى ، والفتيات اللواتي تطلق لهن بعض الحرية ينجن من شر الوقوع فيه . ومن اسباب هذا المرض الكبت الجنسي واجبار الفتاة على الدراسة او الاتيان باعمال لا تحبها ولا ترغب فيها .

وعلى الوالدة ان تشرح لابنتها وظائفها وامور الحيض في وقت مبكر ، وان الطمث امر طبيعي تشترك فيه جميع النساء ، وعليها عدم الاستهزاء بها والاستخفاف بالآلامها ثم بمداراتها . . يجب ان يقال لها بان الحيض ليس بمرض وظهوره عندها معناه نضجها وازدهارها . قولوا لها : لم تعودي يا فتاتي طفلة ، فقد غدوت انثى كاملة النضوج ، وعندما تتزوجين سيكون لك اولاد ، لان الحيض جاءك وهو دليل على تمكنك من انجاب الاطفال في المستقبل ، وما الدم الا عصير مدمى خلق لتغذية طفلك المقبل . ولو كنت مريضة حقا او مسلوطة ، او عقيمة لما جاءك الطمث ابدا .

ومع هذا فيجب الا تترك الفتاة وحدها تجتر آلامها ، بل يجب ان نمد لها يد العون فنخفف من كربها ولا نتركها فريسة الالم تنظر برعب الى نهاية كل شهر . وان ننصحها بتجنب كل ما من شأنه اثارتها ونرفزتها .

ويصف الطبيب لمريضته المصابة بعض التحاميل الشرجية المسكنة

مع البروم والكالسيوم والاسيد فوسفوريك ، وينصح لها بالرياضة
والتمارين التنفسية وتبديل البيئة والمكان ، وقد يلجأ عند بعضهن الى
اعطاء خلاصات المبيض والهرمون النخامي (Gonadotrop A) او
خلاصة الدرق والكظر وكثيرا ما انقذ المصابة زرقها بخلاصة الخصية
او الجسم الاصفر زرقة واحدة في الاسبوع الذي يسبق الطمث .



أحلام المراهقات لا تعدو لثورة !..

« ان الاحتلام الليلي عند الفتاة
العفيفة طبيعي ، رغم ابهامه وغموضه
فاذا بدا بشكل منطرف شاذ ، عد
مرضا تجب معالجته » .

تكون الاحلام الجنسية عند النساء غامضة مبهمة ، اذا كن لم
يختبرن الشهوة في اليقظة ، او لم تجر لهن اتصالات جنسية حقيقية .
اي ان النساء لا يبلغن قمة الشهوة اثناء النوم عن طريق الاحتلام ،
الا اذا كن اختبرنها في ساعات اليقظة . . واذا كن خبيرات وقطعن
شوطا في مضمار الحياة الجنسية ، فان بلوغهن قمة الشهوة بالحلم يكون
أقل شدة واضعف رعشة من بلوغ الرجال لها ، وفي امكان الشباب

الاستمتاع بالاحتلام الليلي ، رغم بقائه عفيفا جنسيا ، غير ان الشابة العفيفة لا ترى في نومها احلاما من نوع جنسي خالص ، اي لا ترى احلاما تحوي في اشكالها ومشاعرها جميع احساسات الجنس ، بحيث تبلغ القمة والانزال .

ومن المؤلف ان تستيقظ الفتاة فجأة عقب حلم قد اثار بها الشعور الجنسي . ولكن الحلم لا يعدو وقتئذ بضع صور من الدوافع والمثيرات والاحاسيس ، والافكار في هذه الحالات غير متصلة ولا متسلسلة ، بل متقطعة لا يرتبط بعضها ببعض ، وهي لا تكتمل الى درجة تكوين حلم معين بنفسه، بل تنتهي بغموض وابهام كأنها الاطيان العابرة . وتلاحظ الفتاة التي تشهد حلما من هذا النوع (الاحتلام الليلي) تعباً وتكاسلا في الجسم لدى استيقاظها .

والاحتلام الليلي في النساء اقل منه في الرجال نسبيا ، والغريب ان هذه الاحلام تمتد احيانا الى الحالة الواعية بسهولة اكثر ، وتميل الى ان تنعكس في ساعات اليقظة . وتؤثر الاحتلامات الليلية عند بعض الفتيات في اعمالهن اليومية اثناء اليقظة . وبخاصة عند المصابات برهافة الحس او بالهستيريا .

وتطبع الاحتلامات الليلية بطابع محيط الفتاة (فالخياطة) مثلا ، يقتصر احتلامها على ما يثيرها نهارا ، ويهيئها ، ان حركات ساقها

الاهتزازية على آلة الخياطة يستدعي اثاره شهوتها وتهيجها والى بلوغ قمة الذروة احيانا في اليقظة ، ويتردد ذلك ليلا . والفتاة الشديدة الولع بمشاهدة الافلام ، ترى مثلها الاعلى وهو يهصرها بين ذراعيه ثم تغيب المناظر في سحب مظلمة تنتهي بالعرشة . وتنمو الاحلام سرا في لا شعور الفتاة ، وتنشأ عن اساس شخصي ممتع ، ولا بد ان ترد الى حادث معين بعينه ، فهي تنمو احيانا بالتفكير في قبلة تحرك مكانم الشعور في الفتاة ليلا ، لتنتهي بالاحتلام .

وهذه الاحتلامات الليلية طبيعية وعادية عند كل انثى ، صاحبها الكبت الجنسي ، ورافقتها الاثارات في اليقظة . ولا تعتبر شاذة الا اذا بدت بشكل متطرف ، وغالبا ما تنقطع تلقائيا بعد الزواج ، لتعود اذا انقطع ما بينها وبين الزوج فترة من الزمن .

واذا كانت الفتاة مرهفة الحس ، وتنازلت المؤثرات لها عن طريق القراءة ورؤية الافلام . فانها تشكل عندها حالة عصبية ، تتناول جميع اعضائها ولا تعود الاحتلامات كافية للتنفيس عنها ، وافراغ شحناتها ، فتصاب بما يسمى « الهستيريا » .

وقد وصف (هيبوقراط) الهستيريا بقوله (انها حالة اختناق في الرحم) وهو اسم كنا نردده نحن الاطباء حتى زمن قريب للتعبير عن حالات عصبية واضطرابات في وظائف الجسم ولا نستطيع تعليلها



صورة - ٧٧ -
العالم هيبوقراتس

او التعرف على اسبابها ، وقد ردعا العالم
« فرويد » الى الحالة الجنسية قائلا :
ان الحقيقة الكبرى التي نصل اليها بعد
التحليل الدقيق هي اننا ، مهما كانت
الجهة او الاعراض التي نبدأ بها ، نصل
حتما الى منطقة الحياة الجنسية .



صورة - ٧٨ -
العالم فرويد

ويقول افلاطون : ان عضو
التناسل في الرجال ، يسعى ، عندما
يشور كالحیوان الخالي من التفكير ،
الى ان يتحقق بالسيطرة الكامنة .
والكلام نفسه ينطبق على ما يسمى
برحم المرأة ، ان الحيوان فيه
يرغب في حمل الاطفال حتى اذ بقي
وقتا طويلا مجدبا غير مخصب ، يأخذ
منه الغضب كل مأخذ ، ويفلق ممرات التنفس ، ويسبب جميع
انواع الامراض .

وتتبع الفتاة المصابة بتكرر الاحتلامات الليلية نفس الوسايا

والارشادات المقدمة الى الشباب المصاب . في فصل « لا تجزع من
الاحتلامات الليلية صفحة ١٦٠ » .

عزيزي القارىء

اعتقد بأنك معي في ان تبادل الهدايا بين الاصدقاء يفتح بينهم
ابواب القلوب المغلقة، ويشد اواصر المودة فيما بينهم . ولا فرق
في ذلك ان تكون الهدية صغيرة او كبيرة ، لانها تستمد قيمتها
من معناها العاطفي لا من ثمنها المادي . ولكنك معي أيضا في ان
خير الهدايا ما كان له الابقى من الآثار والاحب من الذكريات ،
فالازهار يدركها الذبول، والطعوم لا تعيش الا لفترة قصيرة من
الوقت ، ولا أحب الى الانسان من الذكريات الباقية التي تفيد
عقله ، و تغذي عاطفته ، وتوفر له المتعة والفائدة والتسلية
الرفيعة ولهذا دع الحيرة جانبا حين تفكر في اختيار هدية تحوي
هذه الميزات كلها ، فقد حققنا لك بمجلة «طبيبك» متعة وفائدة
وتسلية رفيعة، ولم نثقل موازينك بثمنها، وبهذا تستطيع ان تفاجي
صديقك واصدقائك بارسالها اليهم هدية تستمر عاما كاملا ،
ولا تدخل اليهم الا ومعها البهجة والطرافة والفائدة . . ولك
الشكر منا ومن اصدقائك .